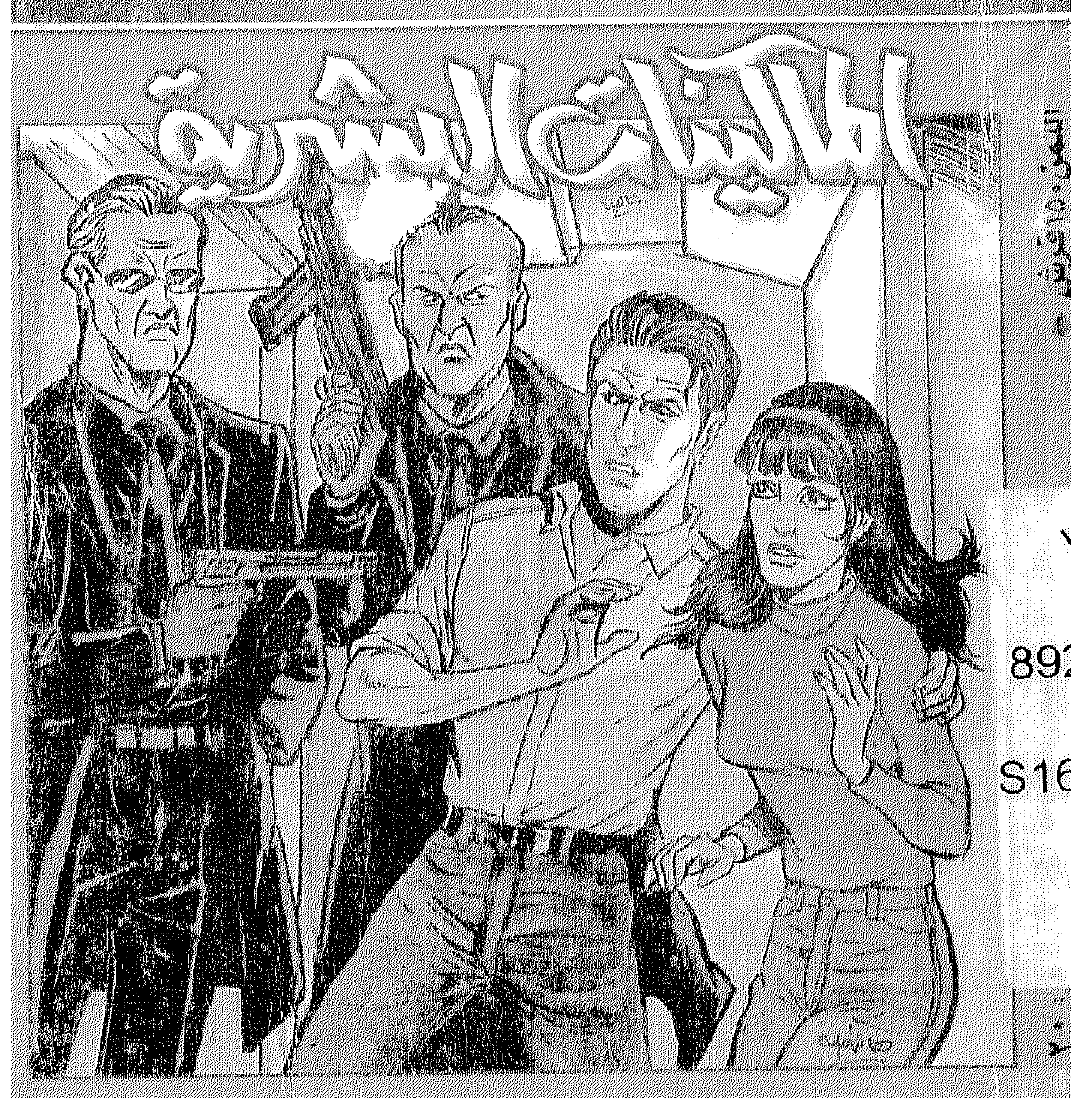
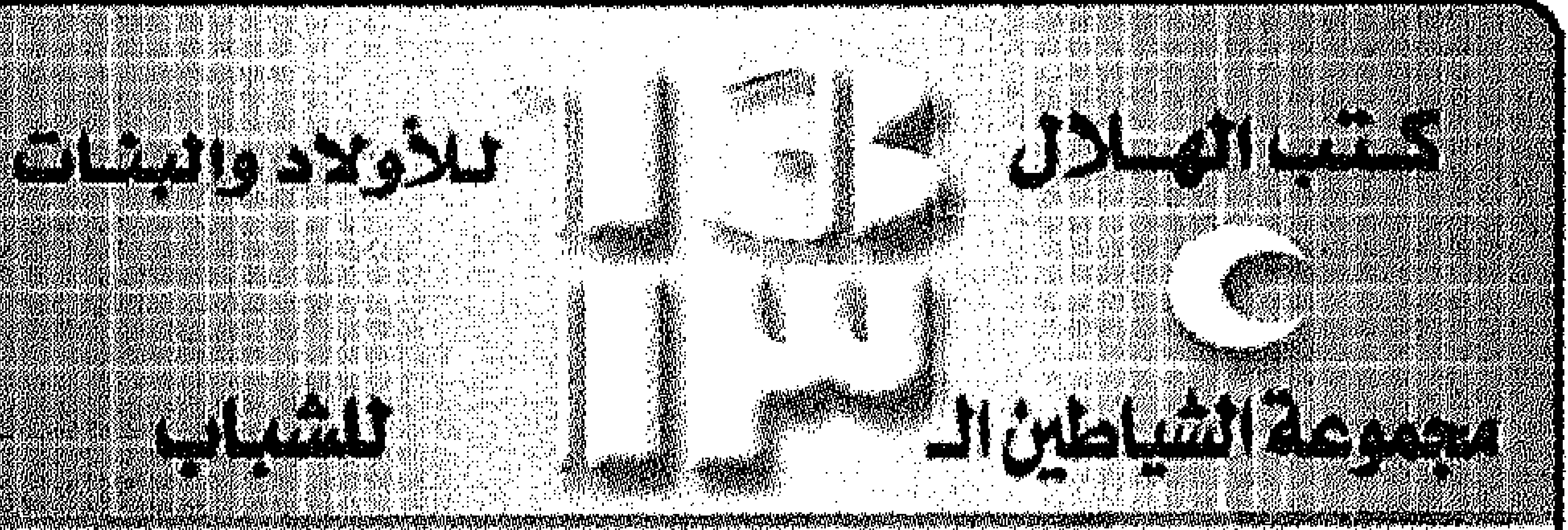
13

مجموعة الشياطين الـ

للشباب

كتب الهلال للأولاد والبنات





رئيس مجلس الادارة: **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير: **محمود قاسم**

العناوين

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .

المراسلات :

ص. ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج. م. ع.

تلكس : TELEX :

92703 HILAL U.N.

فاكس : FAX : 3625469

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م. ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.

البلاد العربية ١٢ دولارا – باقى دول العالم ٢٠ دولارا .

القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

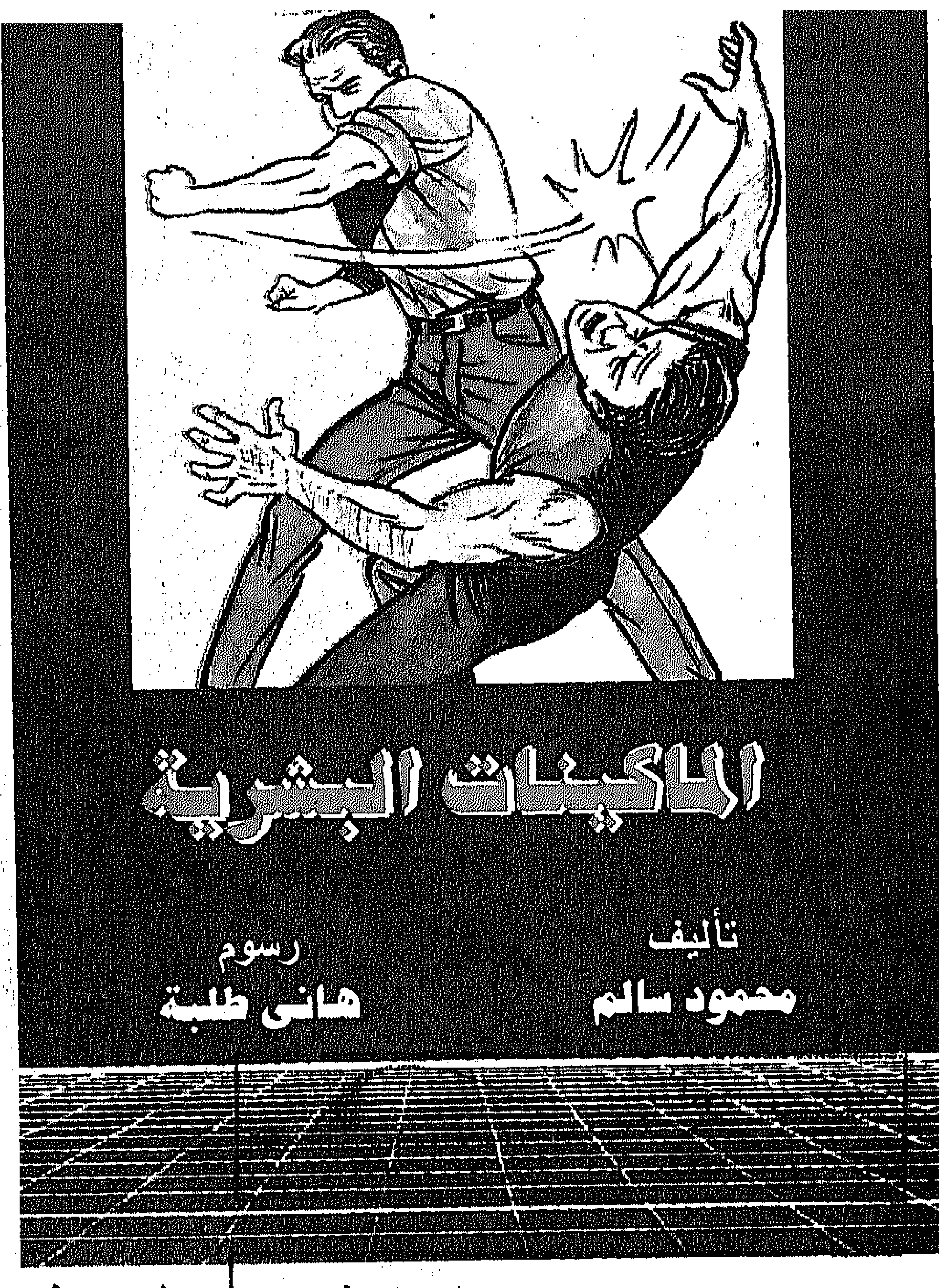
لبنان ١٠٠٠ ليرة – الاردن ٧٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٤ ريالات ـ تونس ١ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ
الإمارات٤ دراهم –
ة عمان ٤٠٠ بيزة
١٠ ريال – فلسطين
تحدة ٧٥ , جك .

نادية نشأت

منحة 2006

SIDA

السويد



اخراج فنى : حسن حسنى







عثمان من السودان

أحمد من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك
كل منهم يمثل بلدا عربيا. إنهم يقفون
فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن
العربى تمرنوا فى منطقة الكهف السرى
التى لايعرفها أحد تحت قيادة زعيمهم
الغامض رقم [صفر].. أجادوا فنون القتال
واستخدام المسدسات.. الخناجر.. الكاراتيه
وهم جميعا يجيدون عدة لغات

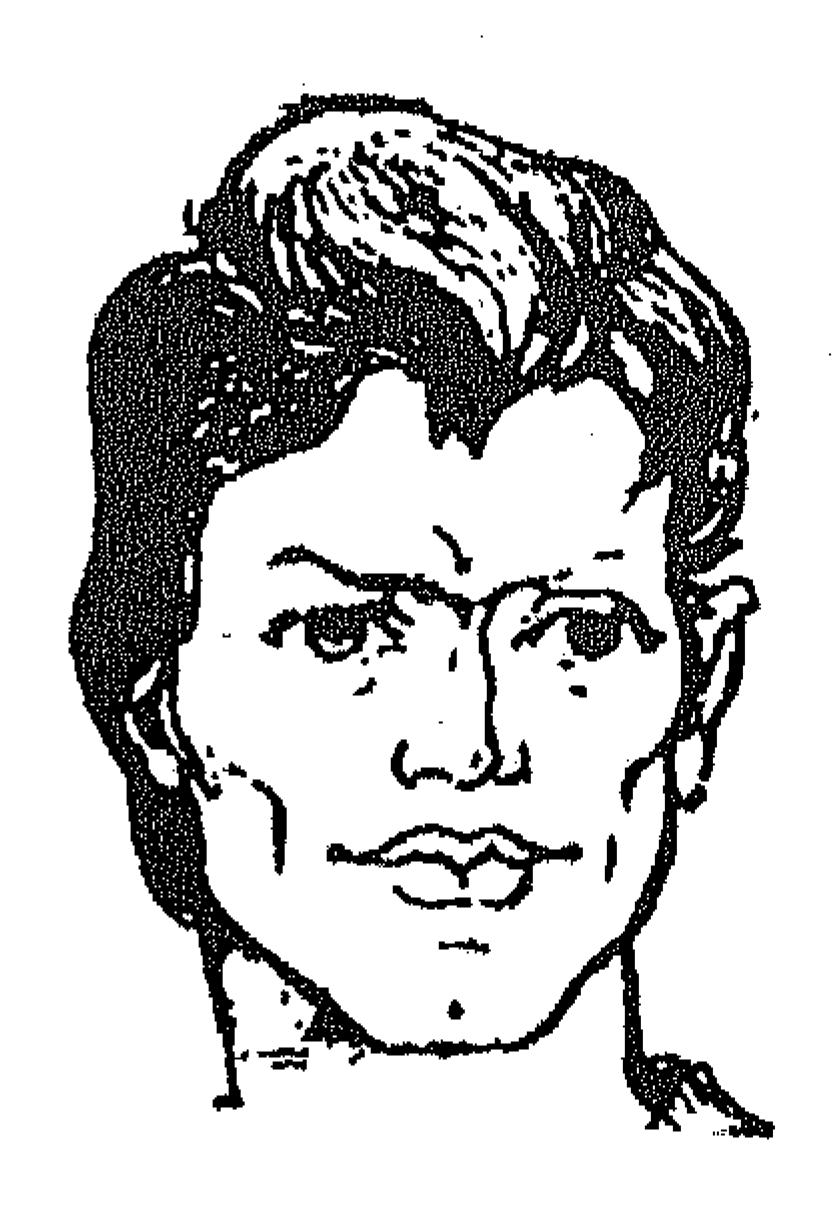


الهام من لبنان
قيس من السعودية
باسم من فلسطين
هدى من المغرب
ريما من الاردن
رشيد من العراق
رقم صفر الزعيم
الغامض الذى
لايعرف حقيقته
بوعمير من الجزائر
خالد من الكويت
فهد من سوريا
مصباح من ليبيا
زبيدة من تونس
ستجد نفسك معهم مهما
كان بلدك فى الوطن
العربى الكبير

سرى للغاية !

كانت «ريما» تقرأ ملفا على الشياطين الـ١٣ فقالت: الملف الذى بيدى مكتوب عليه (سرى للغاية) وهو يحوى معلومات غاية فى الخطورة وتمس أمن المنطقة كلها.. وبصراحة.. فقد قال القائد الأعلى للمنظمة بأنه لولا ما حدث.. ولولا حاجتهم الشديدة لتدخلنا.. لما عرفنا شيئا عن هذا الملف.. لذلك.. فالمطلوب منا أن نلزم الحرص الشديد فى الحفاظ على سرية هذا الموضوع.

قال «عثمان»: جرعة التحذير هذه زائدة.. من فضلك نريد معرفة التفاصيل.



نظرت له «ريما» فى قلق .. فهى تشعر أنها بداية لتعليقاته .. فتدخل «أحمد» قائلا :

– لا بأس يا «ريما» .. فهو متوتر بعض الشىء .. من فضلك اكملى ..

عادت «ريما» لهدوئها واستطردت قائلة :

– تذكرون بالطبع عملية «شبكة الموت» .. وتذكرون أنه تم تدمير مدينة علمية كاملة كانت تتم فيها عمليات انتخاب وراثى وتعديل جينى .

وهنا تدخل «أحمد» قائلا :

– لقد كانت هذه العمليات غير أخلاقية وغير قانونية .. لذلك قمنا بتدمير المعامل والمدينة كلها ..

أكدت «ريما» على كلامه قائلة :

- نعم كانت عمليات غير أخلاقية تهدف إلى انتخاب صفات معينة لجيل جديد من المحاربين حسب مواصفات حددها رجال «سويتك» اقصد عصابة «سوبر تك».

وهنا تدخل «عثمان» معلقا بقوله:

- لقد كنت أتمنى أن نقبض على رجال «سويتك» فقط.. وأن نقطع خط الاتصال بين قادتهم وبين هؤلاء العلماء.. على أن نحتفظ بالمعامل.. وبهؤلاء العلماء.. فأنا لا أرى أى ذنب لهم فيما حدث.

أثار «إلهام» ما قاله «عثمان».. فقالت فى حدة:

- إن للعلماء ضميرا.. فأين كان ضمير هؤلاء العلماء وهم يطوعون أعظم انجازات البشر..





لخدمة أغراض شريرة لعصابة دينية.

وفهم «أحمد» ما تقصده فعلق قائلا:

- تقصدين الخريطة الجينية ؟

فأجابت فى «حماس» :

- نعم..

وهنا خرج «خالد» عن صمته.. فقد أثاره الحوار.. وهو يريد الانتقال إلى محتوى الملف فرفع يده اليمنى وهو يقول:

- لا أحد يشك فى نبل أهدافنا، وفى أننا نراعى كل معايير الأخلاق فى قراراتنا.

وتوقف للحظات عن الكلام وهو ينظر إليهم بتمعن.. ثم استطرد قائلا:

- لقد استطاع هؤلاء العلماء الوصول إلى نتائج مذهلة ولكنها غير أخلاقية.. وليس لها

مبرر علمى.. فبدلا من أن يتحكموا فى جينات الرقى والتحضر والأخلاق. تعاملوا مع جينات التشوه الجسدية والتبعية المطلقة والجمود العاطفى.

وحرك كلام «خالد» مشاعر «هدى» فأخذت منه طرف الحديث وأكملت قائلة:

- نعم.. لقد كان هدفهم انتاج فريق من الماكينات القاتلة.. وكان يجب أن ينتهى مشروعهم..

شعر «عثمان» بالضيق فانتفض واقفا وصاح بصوت عال قائلا:



- لصالح من كانوا يقومون بفعل ذلك.. ألم يكن لصالح جماعة «سوبتك» ؟! أى أنهم فعلوه مجبرين.

وفى القاعة صوت



ضجة تهكم أثارته أكثر.. فالتفت إلى «ريما» وهو يقول لها:

- اعرف أنها ضحكتك.

اختلطت أصوات ضحكات خافتة فى القاعة.. فحرك «عثمان» عينيه يمينا ويسارا وهو يقول:

- أنا لم أقل نكتة لكى تضحكوا.. فأنا أعيش الآن لحظة تأمل منطقية صادقة.

شعرت «ريما» بكثير من التعاطف مع ما يقوله «عثمان».. فأعلنت ذلك قائلة:

- أفهم ما يقصده «عثمان».. فهو يرى أن هؤلاء العلماء يحتاجون للمال لتمويل أبحاثهم لذلك فهم يضطرون للتعاون مع «سوبتك».



لم يصدق «عثمان» ما يسمعه ونظر بريبة لـ«ريما» وهو يقول:

- أتعنين ما تقولين؟!

ولم تتغير ملامح «ريما» .. بل ازدادت حماسا وهى تقول:

- بالطبع .. وأرى أيضا نوعا آخر من الضغوط قد يكون السبب فى قبولهم القيام بهذا ولكى ينهى «أحمد» «النقاش» تدخل قائلا:

- نعم .. أن يكونوا فعلوه تحت التهديد .. أليس كذلك؟

ولأول مرة يجتمع «عثمان» و«ريما» على إجابة واحدة قائلين:

- نعم!

وهنا قالت «إلهام» مدافعة عن أسلوب تنفيذهم للعملية:

- هذه أفضل نتيجة كان من الممكن الوصول إليها وأنت على أرضهم .. ووسط رجالهم.

ورأى «أحمد» أنه حان الوقت لاستكمال التقرير.. فطلب منهم انهاء المناقشة والعودة مرة أخرى لقراءة الملف.. غير أن الشاشة العملاقة اضيئت تلقائيا.. وظهر فى منتصفها شعار المنظمة.. الذى أخذ ينمو وينمو حتى ملأ كل مساحة الشاشة ثم اختفى.. وحل محله فيلم تسجيلى عن المنظمة وتاريخها منذ نشأتها وحتى انضمام الشياطين الـ١٣ لها وتكليف رقم «صفر» بالإشراف على إعدادهم وتدريبهم.. ثم قيادتهم.. ومجموع المهام الناجحة التى قاموا بها.. ونسبة التميز العالية التى أظهروها فى أدائهم لهذه المهام.

وأخيرا تحدث القائد العام قائلا:

- لا أحد يشك فى مهارة الشياطين الـ١٣ ولا فى حسن إداراتهم

للأمور فى وجود القائد وفى عدم وجوده ولا فى حرصهم على عدم المساس بأرواح الأبرياء والحفاظ على ممتلكاتهم.

شعر الشياطين بالامتنان الشديد للقائد العام وللمنظمة كلها بكل إدارتها.. وأخيرا بدأ العرض الذى كانوا ينتظرونه.. فقد خلت الشاشة تماما قبل أن تظهر عليها كلمة «مستعمرة» بخط عريض يملأ عرض الشاشة.

وانتبهت حواسهم جميعا.. وترقبوا ما بعد هذا العنوان المثير فى صمت وسكون.. غير أن صوت رقم «صفر» .. والذى انطلق فى هذه اللحظة من ميكروفونات القاعة.

صرف أذهانهم عن تقرير المستعمرة،. فصاحوا مرحبين به.. فى سعادة غامرة قائلا:

- أهلا بكم .. أعرف مدى سعادتكم لبدء مهمة جديدة.

ولاحظ الشياطين أن الخطوط البيانية التى تعبر عن انفعالات رقم «صفر» لم تظهر على الشاشة فاندفع عنهم «عثمان» يسأله قائلا:

- أين أنت على الشاشة يازعيم؟

وفهم رقم «صفر» مقصده فقال له:

- تقصد الخطوط البيانية؟

«عثمان»: نعم!

رقم «صفر»: انظروا إلى الشاشة وابدأوا معى عدا تنازليا من رقم خمسة.



وتحرك فضول «ريما» .. فاندفعت تسأله قائلة:

- هل سنراك يازعيم؟

وفى صوت ملأه الابتسام قال الزعيم:

- تقريبا..

علت الهمهمات فى القاعة.. تعبر عن دهشة وعدم تصديق وترقب.. وشوق قديم لرؤية وجه هذا الزعيم الغامض.

فقطع الزعيم كل ذلك قائلا:

- هل أنتم فى شوق لرؤيتى؟!

وفى صوت واحد.. أجاب الثلاثة عشر شابا وفتاة قائلين:

- نعم!

وبنفس الصوت المبتسم قال الزعيم:

- إذا ابدأوا معى عدا تنازليا من رقم خمسة.

وبدأ الجميع فى العد.. ومعهم رقم «صفر».

خمسة.. أربعة.. ثلاثة.. اثنان.. واحد.. صفر.

تقارير ومفاجآت!

صيحة دهشة أطلقها الشياطين معا لما رأوه..

فقد رأوا وجها كاملا واضحا برق على الشاشة فى سرعة خاطفة.. ثم غشته عشرات المربعات الملونة.. فانتظروا فى شوق وتوتر أن يروه مرة أخرى.. فلم يحدث وبحلق رقم «صفر» قائلا:

- لن تروا أكثر من هذا..

وتداخلت أصوات الشياطين.. ما بين مطالب بإزاحة هذه المربعات وما بين راج أن يظهر الوجه مرة أخرى ولو لبرقة..

وقطع هزيجهم صوت رقم «صفر» يقول:

- هل تذكرون ملامحى؟

حاول كل من الشياطين تذكر أحد



تفاصيل وجهه أو لون عينيه.. فلم يجتمع اثنان على رأى واحد.. وعاد رقم «صفر» يسألهم ولكن بصيغة أخرى قائلا:

- هل يمكنكم معا رسم صورة لى؟

وهنا قال «أحمد»:

- لو كنت طلبت منا هذا الطلب أولا.. لتمكنا كلنا من رسم صورة تقريبية لك ولكن الآن وبعد المناقشة التى جرت بيننا فقد أضاع الشك ما بقى فى أذهاننا من ملامح.

وفى إصرار قال الزعيم:

- ألم يثبت لديكم ملمح واحد لى:

- ولأن الأنثى هى أجدر الكائنات على فهم العالم بعواطفها.



أجابت «إلهام» قائلة:

- لقد ثبتت كل ملامحك يازعيم.. ولكن فى قلوبنا.. إنها ملامح عاطفية لا مادية.. فأنت وسيم جذاب.

واستيقظ الحاضرون كلهم.. وفطنوا لما تقصده «إلهام».. وهى على حق.. فإن كانوا فى شك فيما يذكرونه من ملامح.. فهم على يقين مما تركه ذلك الوجه فى قلوبهم من تعاطف وانجذاب وألفة واحترام وتقدير وانبهار.. إنه شخصية متكاملة..

وعند ذلك استطاعوا أن يروه جيدا خلف المربعات الملونة التى تكسو وجهه وشعروا بالرضا يملأ قلوبهم.. وصاحوا فى طرب قائلين:

– أنت رائع يازعيم..

وفى وقار قال لهم:

– أشكركم.. وها هو العلم يدخل علاقتنا فى مرحلة جديدة.. تمكننا من مواجهة القضايا العلمية الخطيرة.

وكأنما حانت اللحظة التى كان ينتظرها «عثمان» فقد علق قائلا :

- لقد كنا نناقش إحدى هذه القضايا اليوم.

تحرك الوجه المقسم إلى مربعات على الشاشة.. وشعر «عثمان» به وكأنما ينظر إليه ولم ينتبه إلا عندما قال له رقم «صفر» :

- أية قضية ؟

فحملق جيدا فى الشاشة ثم قال:

- هل ما فعلناه فى مختبرات «سوبتك» كان صوابا أم لا ؟

أطرق الوجه على الشاشة وكأنه ينظر لأسفل للحظات.. ثم عاد واستوى ناظرا للكاميرا أو كأنه كذلك.. ثم قال:



- ما قاله «عثمان».. مدخل جيد لمهمتنا الحالية.. والتى استدعت عقد هذا الاجتماع العاجل فمن نتائج هذه العملية.. أن رجالنا وبعد أن قمتم

بتدمير المختبر ورحلتم.. قاموا بأسر مجموعة من الماكينات القاتلة.. وأقصد بالطبع هؤلاء الشباب المعدلون وراثيا، وكانوا فى طريقهم للهرب من أحد الأنفاق السرية.. والتى تصل ما بين المدينة العلمية المدمرة ومطار سرى مجاور لها.

ولم يتمالك الشياطين أنفسهم.. إنه خبر قنبلة.. ألدينا فى «مصر» هؤلاء الرجال ذوات الصفات السوبر.

وتقافزت «ريما» على جمر فضولها.. وألقت سؤالها على الزعيم قائلة:

- هل هذا الملف الذى أمسكه بيدى يخص هؤلاء الرجال؟

تحرك الوجه على الشاشة.. ورأوه بعقولهم ينظر إليهم وسمعوه يقول فى ثقة:

- نعم يا «ريما».. هذا الملف يخص هؤلاء الرجال.. ألم تقرأيه بعد؟

أخذت «ريما» المفاجأة.. وشعرت وكأنها تمسك بالرجال لا بالملف.. فلم تجب سؤال رقم «صفر» إلى أن نبهها «أحمد» قائلا:

- لم تجيبى على سؤال رقم «صفر» يا «ريما»؟

وانتبهت «ريما» إلا أن الاقتضاب لم يفارق وجهها وهى تقول لـ«أحمد»:

- تعرفون أنى لم اقرأه بعد يا «أحمد»:

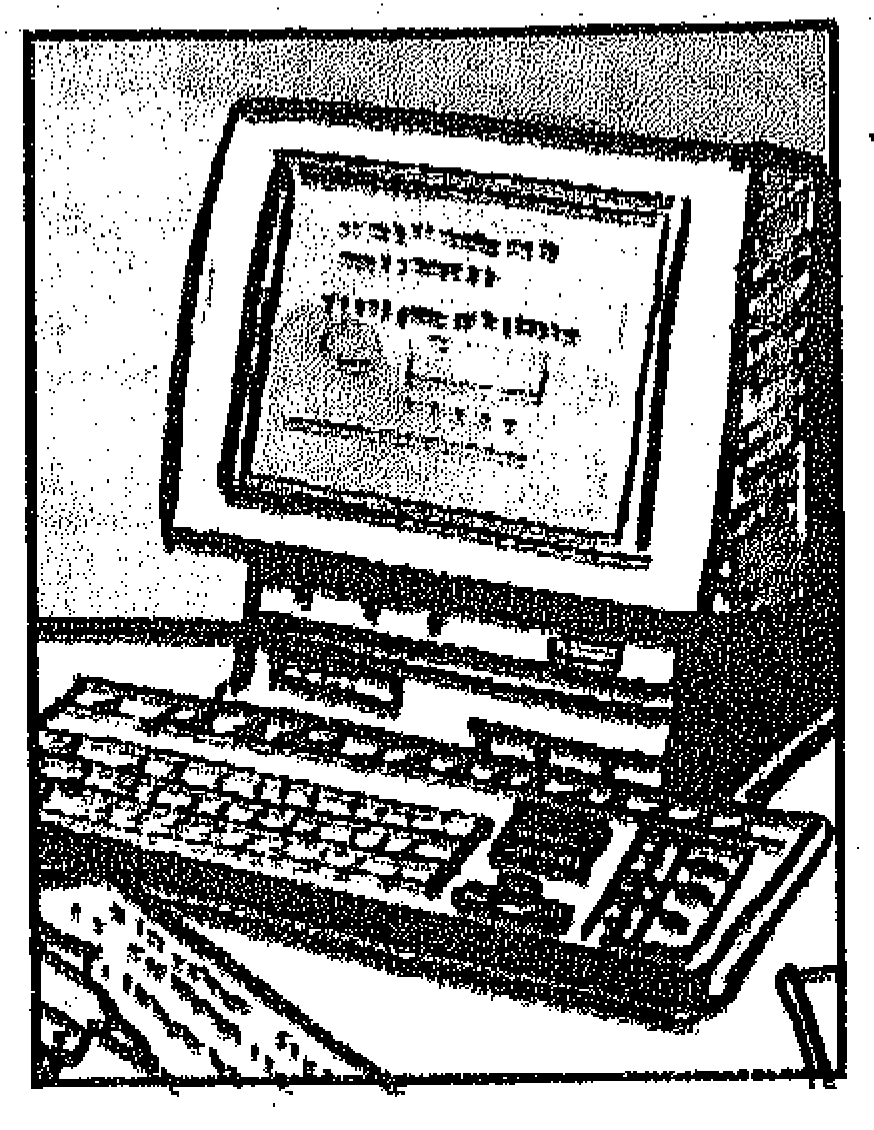
وأشفق رقم «صفر» عليها فقال لها:

- يجب أن نعد عقولنا ونكيف أفكارنا لتقبل ما يحدثه العلم من تورات فى كل مجال يا «ريما» ورأوا على الشاشة رأسه تتحرك لأعلى ورأوه بعقولهم ينظر إليهم.

وسمعوه يقول لهم:

- سأترك لكم فى





مركز معلومات المقر اسطوانة مدمجة.. عليها ملف كامل مصور لهؤلاء الرجال.. ولكن أرجو عدم تداول أية معلومات عنه عبر الشبكة.. وراعوا أن تفصلوا خط التليفون عن الكمبيوتر أثناء استعراض الملف.. أتوقع منكم الحذر الشديد.. لكم تحياتى.. وسألقاكم قريبا.. مساء الخير..

اختفى رقم «صفر» من على الشاشة العملاقة.. وعاد شعار المنظمة يملأ منتصفها.. وكأنه أوحى لـ«عثمان» بفكرة مثيرة.. وهى أن يتم عرض ملف الماكينات القاتلة عليها.. وعندما عرض الفكرة على زملائه.. رحبوا بها جدا وعلقت «ريما» قائلة:

– لقد كادوا أن يعرضوا لها هذا الملف.. قبل أن نجتمع برقم «صفر».

فى هذه الاثناء.. كان «عثمان» يضع

الأسطوانة فى وحدة القراءة. ويعد البرنامج لعرض الملف. ولدهشتهم أن الملف بدأ بكلمة المستعمرة التى قرأوها على الشاشة من قبل كما قالت «ريما».

وصاحبت الكلمة موسيقى ناعمة قبل أن يدخل معها عنصر ثالث.. وهو صوت بشرى علق قائلا:

- المستعمرة..

وما أن نطقها حتى اختفت.. وظهر بدلا منها مساحة متسعة.. مزروعة بالحشيش الأخضر وعلى أطرافها.. تتناثر مجموعة من الأبنية السكنية مبنية على الطراز الأوروبى الساحلى.. تتكون من طابقين يعلوهما جمالون.. وعلق الصوت قائلا:



- فى كل فيللا من هذه الفيلل.. يعيش رجل من نتائج أبحاث الهندسة الوراثية، رجل يحمل

صفات وراثية تم انتقاؤها بعناية لخدمة مصالح ممول هذه الأبحاث، إن هؤلاء الرجال أعمارهم الفسيولوجية لا تزيد على ستة وعشرين عاما.. مهما مر عليهم من وقت وزمن.. فخلايا جسدهم تتجدد على الدوام..

لقد تم استحضارهم من «سويسرا» فى إحدى عمليات المنظمة.. بعد أن انهى فريق الشياطين عمليته هناك.. غير أن برنامج معيشتهم وتغذيتهم.. لم نتمكن من الوصول إليه.. مما استدعى تدخل علماء ومراكز بحوث المنظمة.. وبلا مجهود شاق شارك فيه معنا أهم خبراء المنظمة فى تجنيد العملاء.. وتنفيذ برامج الاخضاع والقيادة تمكننا من إخراجهم من عزلتهم.. ودمجهم فى أنشطة خاصة بالمنظمة.

وقد أعانونا كثيرا.. ولكن فى أنشطة داخلية.. وفى بعض الأنشطة الخارجية كنا نستعين بأحدهم لمعاونة أحد الضباط.. وكنا نعتبره نوعا من التدريب.. تحسبا ليوم يمكننا فيه الاعتماد عليهم فى اتمام عملية خارجية كاملة.. غير أنهم خرجوا ولم يعودوا.. ولمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بمركز معلومات المقر.

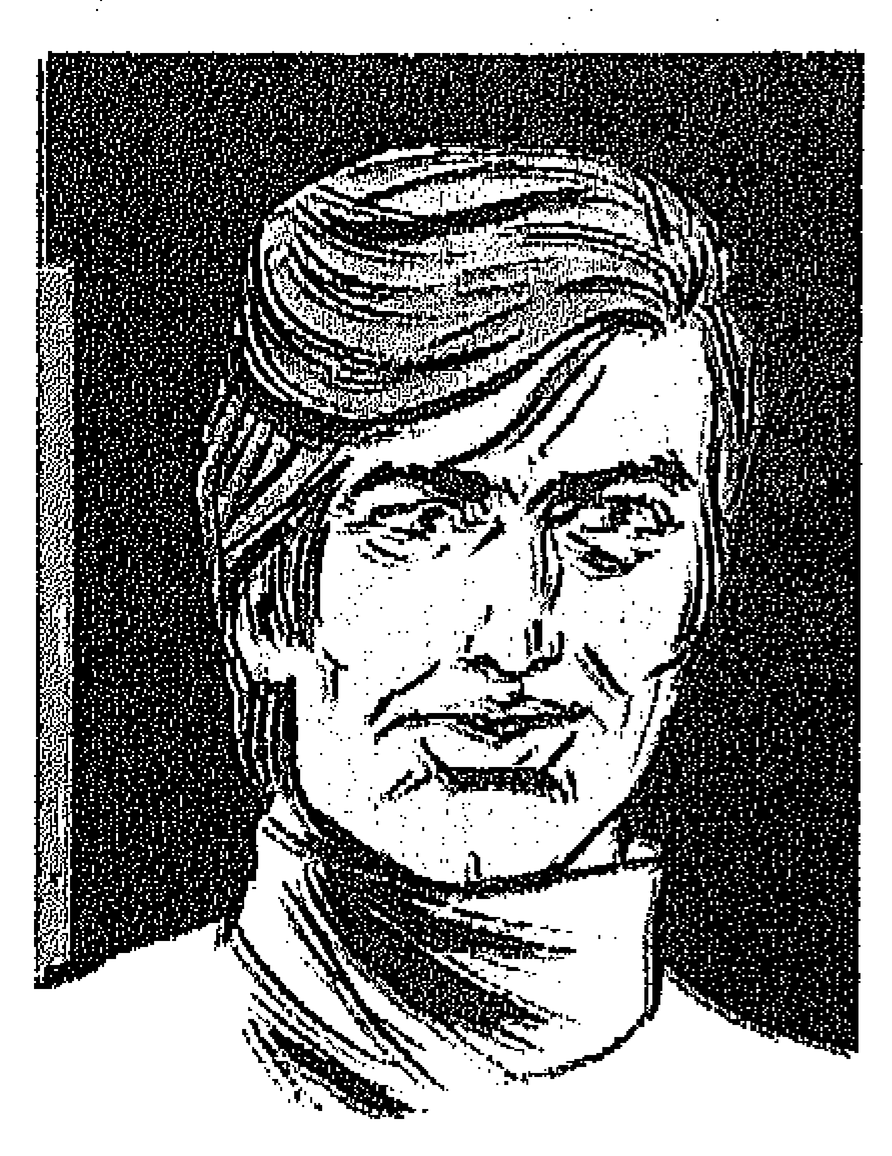
ما أن انتهى التقرير.. حتى قفز «عثمان» مغادرا مقعده.. فلحقته «ريما» قائلة:

- إلى أين يا «عثمان» ؟

التفت «عثمان» لها نصف التفاتة وهو يقول:

- التقرير ناقص يا «ريما».. هذا ليس تقريرا.. أتصدقين أنه من إعداد مركز معلومات المقر كما قال رقم «صفر» ؟





فى هذه الأثناء كــان «أحمـد» قـد لحق بهـمـا وسـمـع سـؤاله الأخـيـر. فأجابه قائلا:

– أنا مثلك مندهش لما رأيتـه وسـمـعـتـه.. وهذه الأسطوانـة لا تـخـص رقم «صفر».

ظن «عثمان» أن لدى «أحمد» علمـا بشىء مما حدث.. فسأله فى لهفة قائلا:

– إذا أين الأسطوانة التى تركـهـا لنا رقم «صفر» ؟ وهذه الأسطوانة التى رأينا محتوياتها تخص من؟

نظرت «ريما» ، إلى «أحـمـد» فى ترقب.. تنتظر أن تسمـع منه إجابة السؤالين.. فـقـال دون أن يحول عينيه عن «عثمان» :

– الأسطوانة التى رأينا محتواها.. من إعداد «سوبتك» !!

عملاء سوبتك داخل المنظمة !

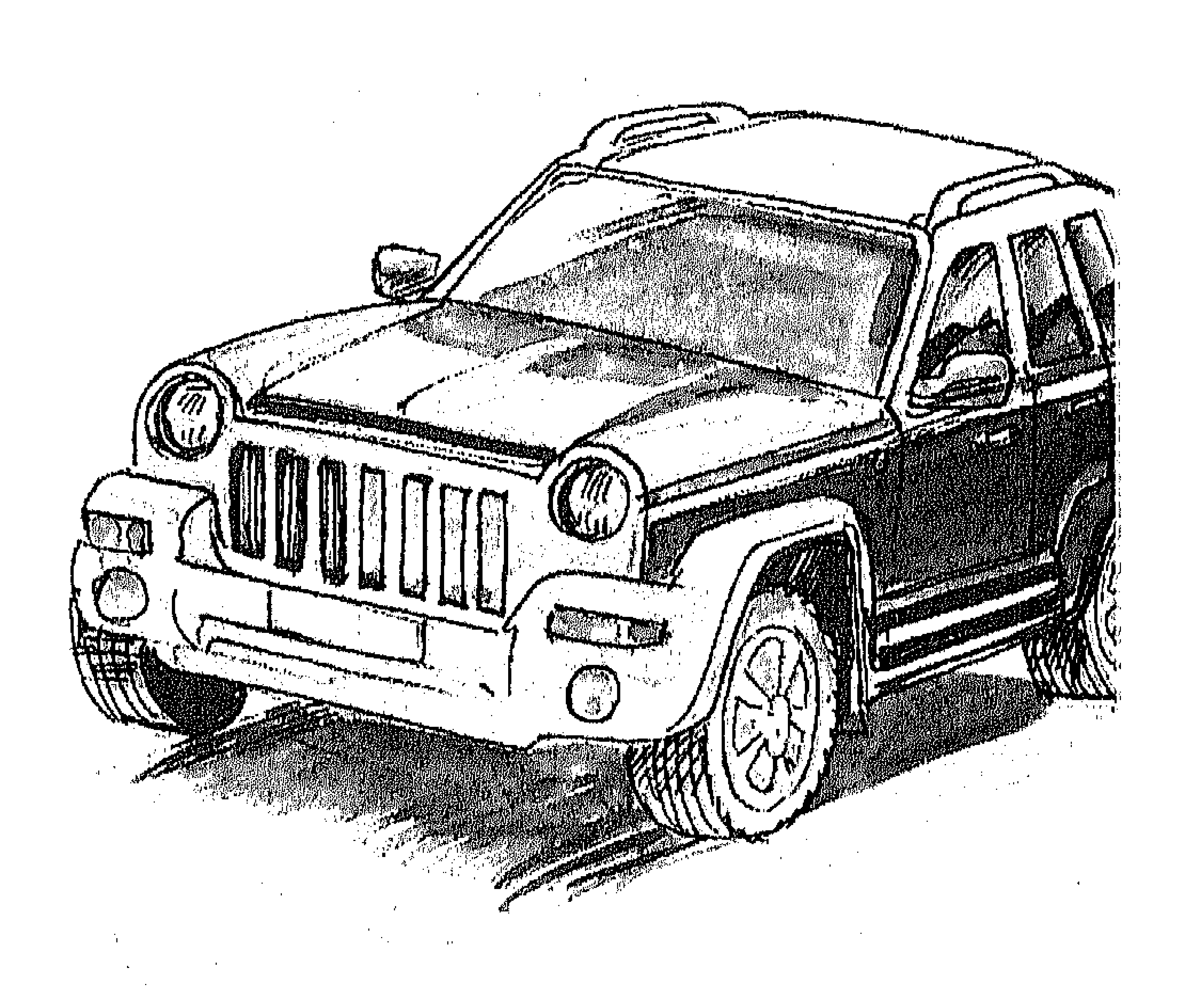
ما قاله «أحمد» كان مفاجأة للجميع عندما أعادته «ريما» على أسماعهم وطلبوا كلهم تفسيرا لهذا الكلام.. فهل يقوله عن استنتاج أم أن لديه وقائع محددة وأول من تثيره هذه الأفكار بالطبع هو «عثمان» الذى قال له:

- كيف وصل عملاء «سوبتك» إلى داخل المقر ليغيروا الأسطوانة ؟ كيف اخترقوا كل الاحتياطات الأمنية.. ومتى حدث هذا؟!

وفى ثبات قال «أحمد»:

- لو فكرت قليلا لعرفت من هم عملاء «سوبتك».

ابتسم «مصباح» وهو يقول:



- هل هم بيننا مثلا ؟
وفى إجابة خاطفة قال «أحمد» :
- نعم..
بهت الجميع وتبادلوا النظرات فى تساؤل..
وبادرت «إلهام» بسؤاله قائلة :
- هل سنبدأ الشك فى بعضنا ؟
سارع «أحمد» بتصحيح ما دار فى أذهانهم بقوله :
- لا.. لا.. أنا لا اقصد بيننا هنا فى القاعة.. أنا أقصد فى المنظمة.
صاح «رشيد» فى استنكار قائلا :



- أنت تشير لحدوث خيانة يا «أحمد».
سارع «أحمد» بنفى ذلك قائلا :
- أنا لم أقل ذلك أيضا.. ولو تأنيتم قليلا لأكتشفتم من هم..

وبهدوء وثقة قالت «إلهام» :

- موجودون بيننا وليسوا منا وعملاء لـ«سوبتك» إذا فأنت تقصد الماكينات البشرية.

قال «أحمد» موافقا:

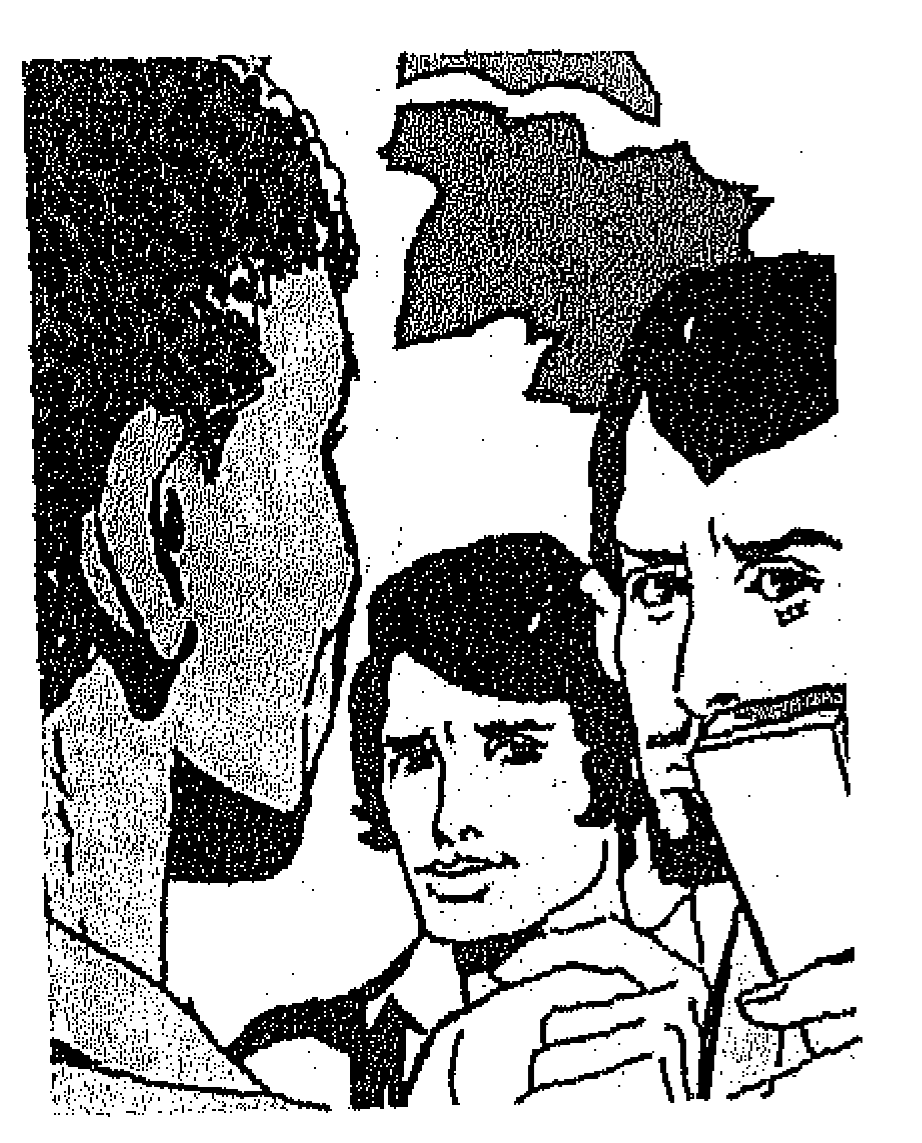
- ألا ترين أنه استنتاج معقول؟

وقبل أن تجيب «إلهام» .. كانوا كلهم يعلنون استحسانهم للفكرة..

غير أن هذه النتيجة كان لها نتائج أكثر خطورة منها.. وهى وكما قال «عثمان» :

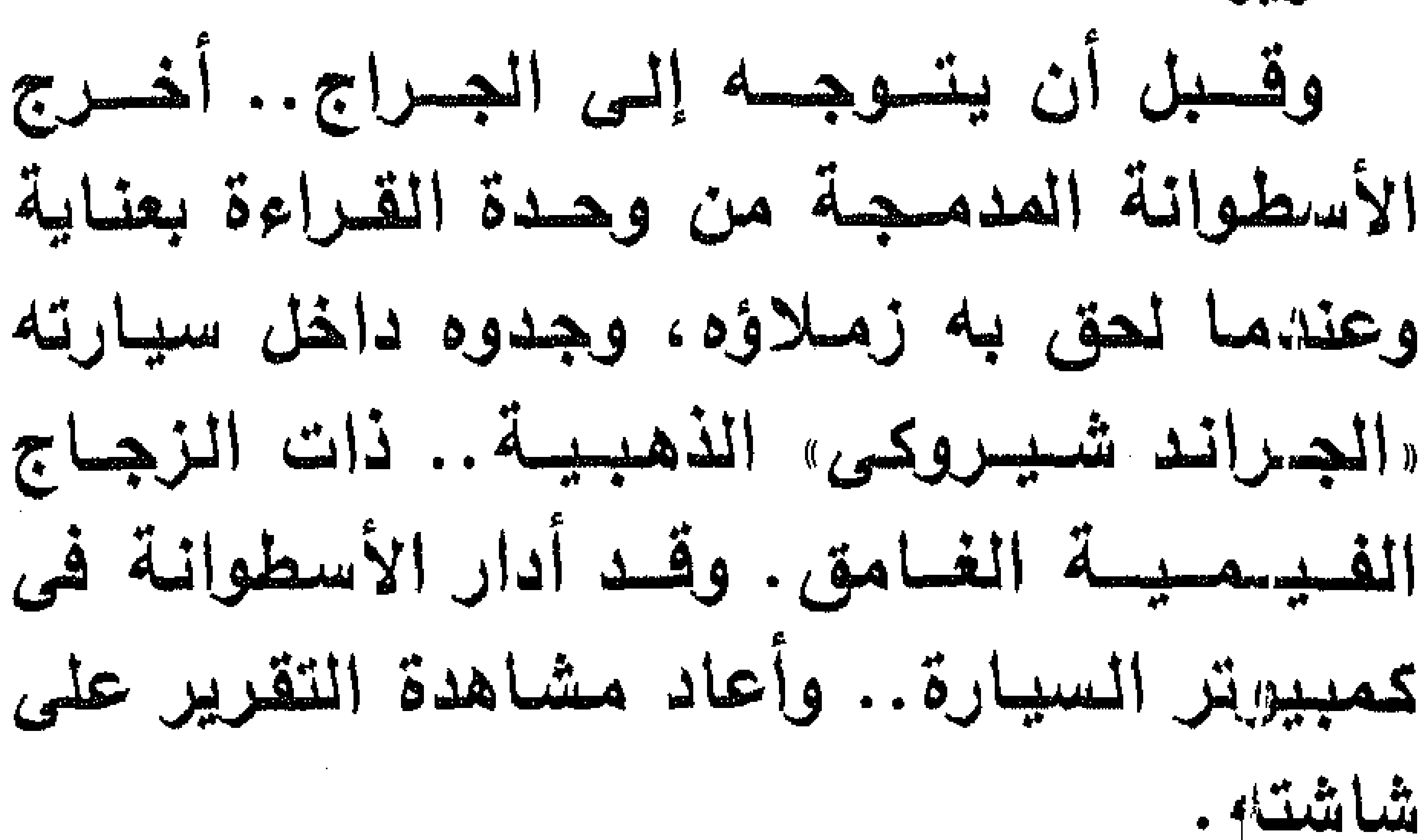
- إن هؤلاء الرجال المعدلون وراثيا قد هربوا من المستعمرة.. ولكنهم لم يغادروا مبانى المنظمة، وانهم بهذا يمارسون نفس الدور الذى يمارسه قناصة الانترنت الذين يتسربون إلى ملفات نظام تشغيل أجهزتنا.. فيتجولون كما يحلو لهم بين ملفاتنا ويطلعون على أسرارنا..

ويقومون بعمليات تخريب وقتما أرادوا ذلك
وصاحت هدى فى دهشة وقلق قائلة:
- تقصد أنهم قد تسربوا الآن إلى إدارات المقار الفرعية ويقومون بنفس الشىء ولكن على الأرض لا على الشبكة؟!
نظر لها «عثمان» وهو يهز رأسه موافقا ويقول:
- والقضية الآن لم تعد إطلاع على أسرار فقط.. القضية الآن هى قدرتهم على القتل.. والتخريب إنهم بلا قلب.
وتدخل «أحمد» حاسما الموقف بحل الموقف



بحل عملى سريع عندما قال:
- يجب أن يزور فريق منا المستعمرة فورا..
نظر له الجميع فى ترقب انتظارا لمعرفة من سيختارهم لهذه المهمة..

غير أنه فاجأهم بقوله:



- سأترك لكم تحديد أربعة أسماء غيرى.. وعليهم أن يلحقوا بى فى الجراج.. وعلى الباقين العمل على استكمال التقرير..

وقبل أن يتوجه إلى الجراج.. أخرج الأسطوانة المدمجة من وحدة القراءة بعناية وعندما لحق به زملاؤه، وجدوه داخل سيارته «الجراند شيروكى» الذهبية.. ذات الزجاج الفيمية الغامق. وقد أدار الأسطوانة فى كمبيوتر السيارة.. وأعاد مشاهدة التقرير على شاشتها.

وعندما تنبه لهم كانت أبواب السيارة قد أغلقت على كل من «إلهام» و«عثمان» و«قيس» و«باسم» وبالطبع «أحمد» الذى ابتسم كل منهم على حدة ثم ضغط على بدال السرعة فانطلقت

السيارة مغادرة الجراج إلى الممر.. ومنه إلى بوابة المقر.. وعند ميدان «الرماية» اتصل «أحمد» برقم «صفر» .. وأبلغه أنهم فى الطريق إلى المستعمرة.. فطلب منه رقم «صفر» العودة مرة أخرى.. وتأجيل هذه المهمة لوقت آخر.. فسأله قائلا:

– لماذا ليس الآن يازعيم؟!

فقال رقم «صفر» فى حدة:

– لأنكم لم تستشيرونى..

فقال له «أحمد» فى دهشة:

– ولكنك طلبت منا التحرى وإعداد تقرير عاجل..



وبنفس الحدة قال لهم:

– ليس الآن.. وسأبلغكم بموعد لدخول المستعمرة..

انتهت مكالمة رقم «صفر» نهاية درامية..

فقد استدار «أحمد» حول صينية الميدان بعنف.. وصرخت فرامل السيارة تحذر من حولها.. فصاح «عثمان» فيه قائلاً:

- سبقتنا يا «أحمد».

لم يكن «عثمان» يقصد ما يقوله فهو يعرف مهارة «أحمد» فى القيادة.. ولكنه كان يقصد تهدئته.. وفجأة.. وعلى جانب الطريق.. توقف «أحمد».. وضغط زرا بتليفونه المحمول.. ثم قال لزملائه:

- لا يوجد رقم لمن حادثنى!!

نظرت له «إلهام» مندهشة وقالت:

- ماذا تقصد بمن حادثك.. ألم يكن رقم «صفر»؟!

فقال لها وهو يفكر:

- إنه صوت رقم «صفر».. ولكنه ليس أسلوبه.

صاح «عثمان» معترضا:

- مــاذا تقــصــد.. هل وقع فى أســرهم.. ويحدثك تحت تهديد السلاح؟!

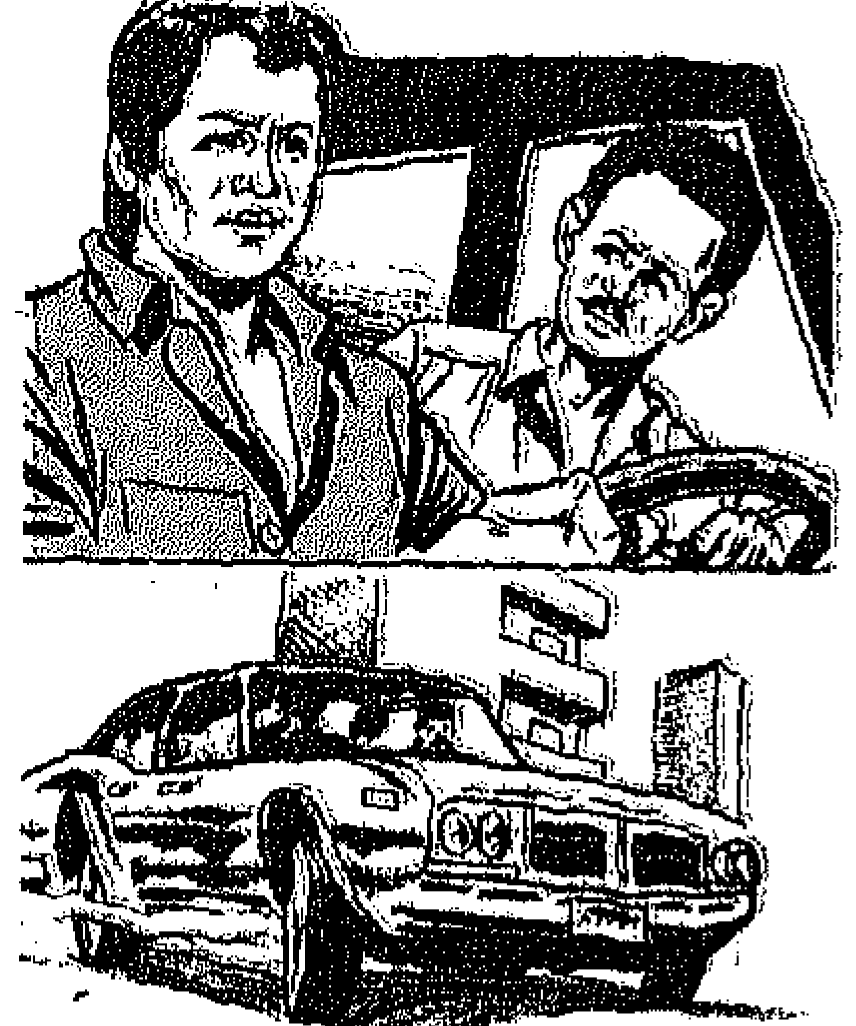
اعتدل «أحمد» فى جلسته.. وضغط بيده على عجلة القيادة وهو يقول له:

- يا «عثمان».. انهم يستخدمون أجهزة تقليد ذبذبات الصوت..

فقالت «إلهام» وكانت تجلس بجواره:

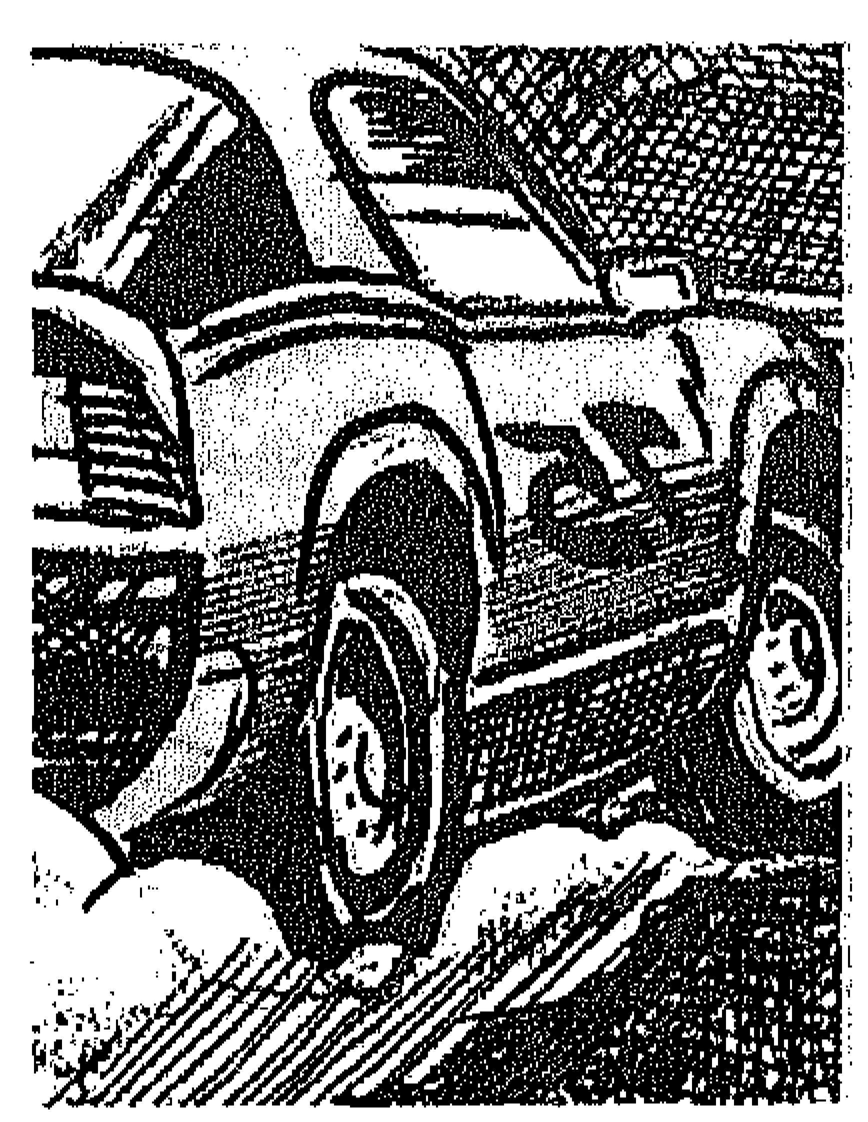
- استدر وعد إلى طريق المستعمرة.. فما تقوله صحيح..

وهنا قال «قيس»:



- إن «إلهــام» على حق.. فلماذا سيعترض رقم «صفر» على دخول المستعمرة؟!

غير أن «باسم» انتبه لأمر آخر أكثر خطورة.. فقال لهم:



- ولكنك يا «أحـــمــد» أنـت مـن اتـصـل ولـيـس هو.. فكيف استقبل عملاء «ســوبتك» مكالمتك على نفس الرقم؟!

التـفت الثـلاثة إلى «بـاسـم» ونـظـروا لـه وهـم واجمين.. غير أن «أحمد» عاد وقال لهم:

- مـاداموا يعـرفـون الرقم.. فـإن بإمكانـهم التـقـاط المكالمات الخـاصـة به عـبـر القـمـر الصناعى وحرمان تليفون رقم «صفر» منها..

وقبل أن ينتهى من كلامه.. كان قد انطلق بالسـيـارة مـغـادرا منطقـة مـيـدان «الـرمـاية» مـتـوجـهـا إلى أول طريق الواحـات حيث توجـد المستعمرة.

لاحظت «إلهام» أنه يفر من شىء مـا.. فما

هو؟!

إن الطريق خلفهم خال من السيارات!!

فالتفتت إليه تسأل فى دهشة قائلة:

- هل هناك من يطاردنا؟!

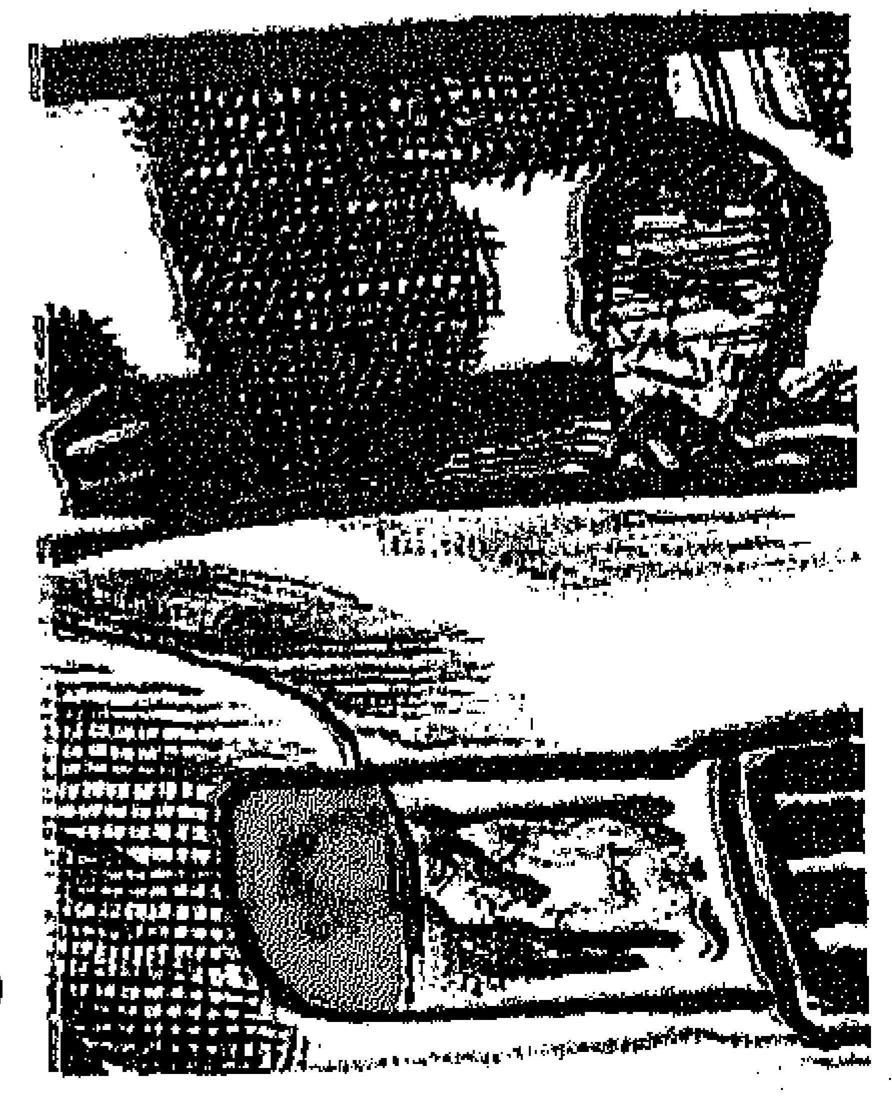
ابتسم «أحمد» لدهائها وقال لها:

- نعم.. إنه مطارد ماهر!!

صاحت «إلهام» متسائلة:

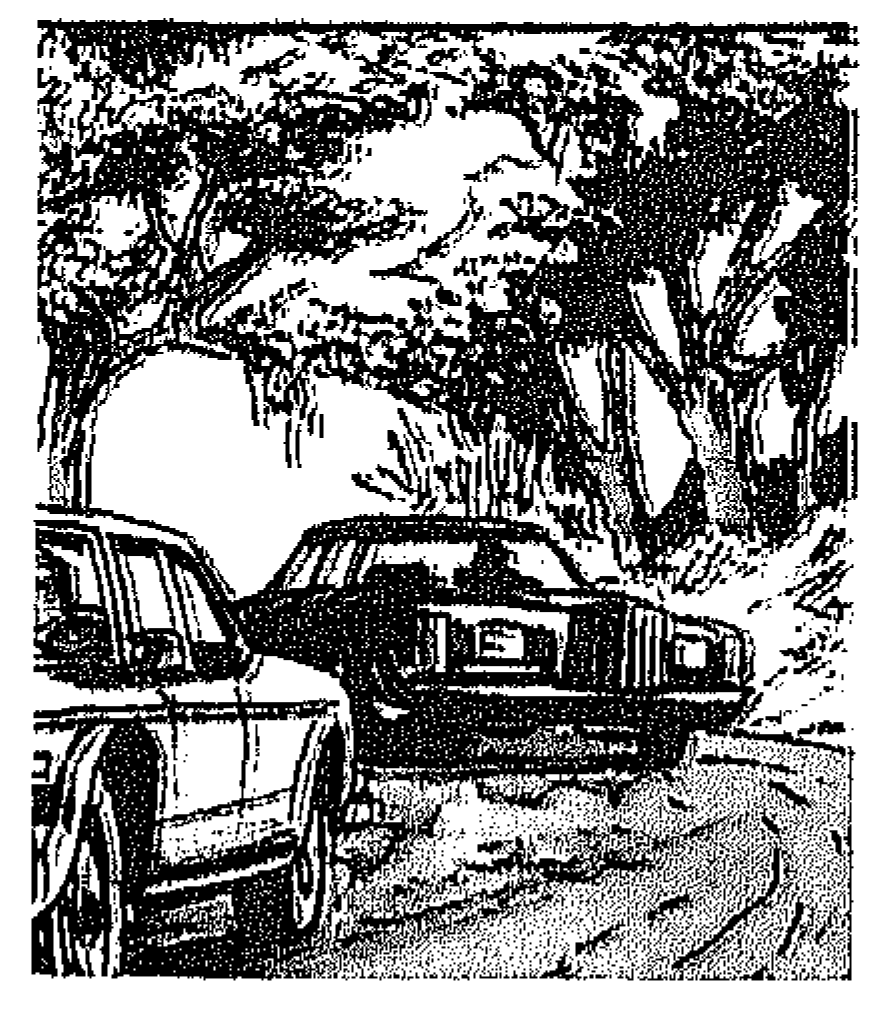
- الطريق خلفنا خال من السيارات.. فأين هو؟

فقال لها وهو منشغل بشىء ما على شاشة الكمبيوتر!



- إنه أمامنا!

وكأن ما قاله «أحمد» يحمل مليون وحدة استفزاز لـ«عثمان».. الذى أخذ يتقافز فى



مكانه وهو يصيح قائلا: لـ«أحمد»:

- قل شيئا مفهوما يا «أحمد».. من الذى يطارد من؟! السائر فى المقدمة أم الذى يجرى خلفه؟!!

انشغل عنه «أحمد» لبعض الوقت.. قبل أن يجيبه قائلا:

- سأشرح لك يا «عثمان».. السيارة التى كانت تطاردنا.. يراقبنا قائدها عن طريق القمر الصناعى.. وهو بعيد عنا عدة كيلومترات.. ويرانا أينما ذهبنا ويعمل دائما على أن يكون قريبا منا..

وهنا تدخل «باسم» ليسأله قائلا:

- وكيف عرفت بذلك؟!

المصيدة !

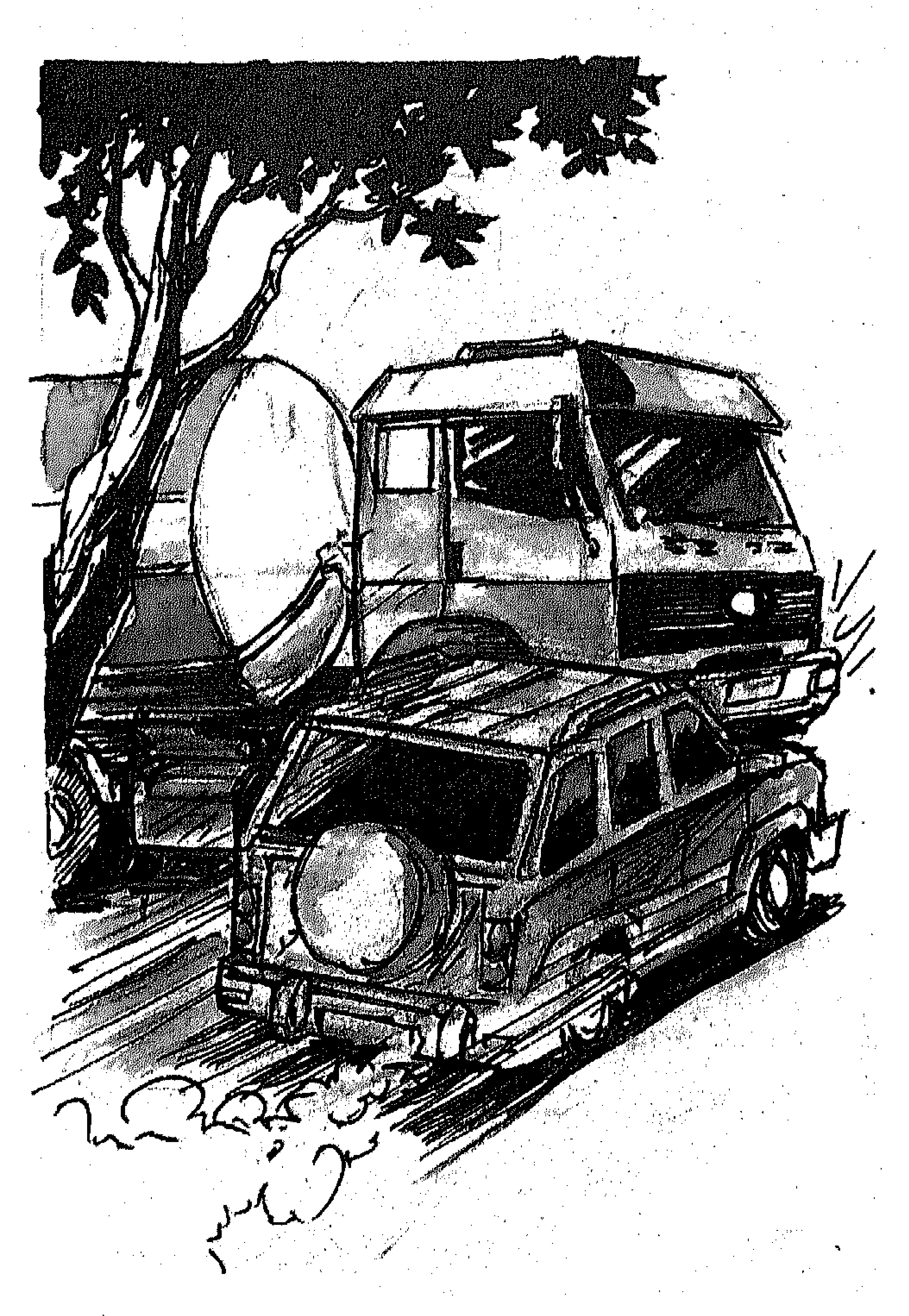
لم يكن سؤال «عثمان» عن جهل بما يدور.. لا.. ولكن ليتأكد من أن وحدة الرصد فى كمبيوتر السيارة.. قد رصدت بثا موجيا رداريا غير معلوم المصدر.. وقد أكد له «أحمد» ذلك فما كان من «عثمان» إلا أن سأله قائلا:

– وكيف ستستفيد من هذا الوضع ؟

اعتدل «أحمد» على مقعده وقال فى دهاء:

– سأتوقف عن الحركة. ثم أقوم برصدهم عن طريق قمرنا الصناعى.

فربت «عثمان» على كتفه من



الخلف وهو يقول:

- إنك فخر لنا يانائب الزعيم..

ابتسم «أحمد» لتعليقه وعلق قائلا:

- هل فهمت ما أقصده؟

فى طرب قال «عثمان»:

- وهل تشك فى ذلك؟

نظر لهما «قيس» فى دهشة وقال يؤنبهما:

- هل أصبح الحوار ثنائيا؟

اندفع «أحمد» ينفى بشدة قائلا:

- لا يا «قيس».. لماذا تقول ذلك؟ كل ما فى الأمر أن «عثمان» اكتشف السر وراء قرارى بالتوقف عن السير.



ولأول مرة يداعب «باسم»، «عثمان» بقوله:

- إنه لم يأت بعمل خارق.. فكلنا عرفنا سر هذا القرار.

ابتسمت «إلهام» حين

رأت رد الفعل اللذيذ على
وجه «عثمان» وقالت
تؤكد كلام «قيس» :
- إنك تقتل هذا
لتجذبهم إلى هنا.. أليس
كذلك يا «أحمد» ؟
سعادة بالغة ملأت
قلب «أحمد» لما يتمتع به زملاؤه من دهاء
وسرعة بديهة.. لذا فقد أثر أن يستشيرهم فى
الخطوة التالية.. فقال لهم:
- يجب أن نتوقف فى مكان ذكى..
أسرع «باسم» بالرد قائلا:
- هناك محطة توقف خاصة فى نهاية
مدخل مدينة السادس من أكتوبر.. خلف مدينة
الانتاج الإعلامى.
نظر له «أحمد» فى المرآة وقال له:
- لماذا هذه المحطة بالذات؟
- أجاب «باسم» بحماس:

ألا تريد اصطيادهم بعيدا عن سيارتهم حتى لا يفروا مرة أخرى.

وفى اهتمام قال «أحمد»:

- نعم.. ولكن هذه المحطة ليست مجهزة.

تتدخل «إلهام» مصححة بقولها:

- لا يا «أحمد».. لقد تم تجهيزها بالكامل.. إنها صورة مصغرة للمقر.. ويمكن الآن إدارة عملية كاملة منها.

وفى المرآة الأمامية أيضا نظر إلى «عثمان» وقام يسأله:

- هاه.. ما رأيك؟



نظر «عثمان» إلى «قيس» وترك له الإجابة عنه.. فقال «قيس»:

- الفكرة جيدة.. ونحن نوافق عليها..

وهنا فقط استدار «أحمد» بالسيارة إلى



اليمين ثم اتخذ يساره بنعومة بالغة.. حتى وصل إلى مدينة الانتاج الإعلامى.. وقبل أن يبلغها.. انحرف يمينا واتخذ طريقه إلى هذا الموقع الذكى الذى اتفقوا عليه.

وما أن بلغوه توقف «أحمد» بالسيارة أمامه.. ثم أطفأ نورها.. وفتح الباب وهم بالنزول وهو يقول لـ«عثمان»:

– سترافقنى إلى داخل المحطة..

ثم نظر لـ«إلهام» مفكرا قبل أن يقول لها:

– وأنت ستبقين فى السيارة ومعك «باسم» و«قيس».. على ألا يشعر أحد بكم.. أريدهم أن يظنوا أننا جميعا بالداخل.

وما أن غادر السيارة حتى قال لـ«إلهام»:

– انتقلى أنت للجلوس خلف عجلة القيادة.

قال لها ذلك وهو يضع يده على جراب مسدسه يطمئن على وجوده فى مكانه كذلك مجموعة أسلحته السرية.. ونفس الشىء فعل «عثمان».. وفى لمح البصر أو لنقل فى لحظات قطعا المسافة بين السيارة والمبنى.. فى خفة ورشاقة.. وعلى الحائط المجاور للباب.. كان يوجد زر مضيئ.. ضغطه «أحمد» فظهر على شاشة رقمية فوق علامة استفهام.. فوضع إصبعه الإبهام عليها فأحمر لونها. وانفتح الباب.. وما أن عبراه حتى عاد كما كان مغلقا.



جولة سريعة قاما بها.. عرفا منها تفاصيل المكان.. ثم قام «أحمد» بالاتصال بـ«إلهام» من غرفة مراقبة سرية.. وأخبرها أنه يرى الطريق واضحا على الشاشة

أمامه.. وكذلك السيارة..
وسيارة تشبه سيارتنا.
كانت «إلهام» ترى فى مرآة السيارة الالكترونية.. ما يراه «أحمد» ولاحظت أن سيارة «جراند شيروكى» ذهبية ذات زجاج فيمية غامق تشبه سيارتهم تماما.. تستعد للوقوف خلفهم.

وكان «عثمان» يتفقد بعض الأسلحة الصغيرة والتى عثر عليها فى درج أحد الدواليب عندما ناداه «أحمد» قائلا:

– أحد أفلام الخيال العلمى يعرض الآن على شاشة المراقبة.. ألا تود رؤيته يا «عثمان» ؟

فهم «عثمان» أن هناك شيئا غير عادى يدور فى الخارج.. فلحق بـ«أحمد» وما أن وقعت عيناه على شاشة المراقبة حتى صاح فى دهشة قائلا:

- هل مـا آراه حـقـيـقى.. أم أن العيب فى عينى ؟

ابتسم «أحمد» وهو يقول له:

- ما تراه حقيقى يا «عثمان» .. إنها سيارة عملاء «سوبتك» .

أشار «عثمان» على الشاشة وهو يقول:

- أى منهما الأمامية أم الخلفية ؟

حرك «عثمان» زرا على لوحة أزرار التحكم فى الكاميرا. ثم قال فى استنكار:

- إنها تحمل نفس الأرقام.. ونحن الآن فى خطر إن لم نعدل هذا الوضع..



وفى هدوء قـال له «أحمد» :

- أرجو أن تستعيد هدوءك.. وتراقب معنا ما يدور..

مر الوقت بطيئا وهم فى انتظار أن يخرج أحد



من السيارة.. فلم يحدث وحاول «أحمد» أن يلهى «عثمان» حتى لا يثيره طول الانتظار فقال له:

- هل لديك تفسير لكيفية حصولهم على هذه السيارة؟

نظر له «عثمان» ثم حول عينيه مرة أخرى إلى حيث شاشة المراقبة.. ولم تمر دقائق إلا واندفع «عثمان» يقول:

- حقا يا «أحمد» من أبلغهم عن هذه السيارة وأرقامها.. وما أدراهم أننا سنطاردهم بها؟

فى هذه اللحظة انفتح باب السائق للسيارة الأمامية.. فتسمر كل منهما فى مكانه يراقب ما يجرى.. و«عثمان» يكاد يصرخ.. فلماذا فعلت «إلهام» ذلك.. لقد كانت تعليمات «أحمد» لها ألا تصدر عنهم أى حركة.. فلماذا فتحت

الباب..

غير أن «أحمد» لم يتمالك نفسه فصاح فى ضيق:

- إنها الآن فى خطر هى ومن معها.. فهؤلاء الرجال ليس لهم قلب ولكن عقولهم خارقة وسيعرفون كيف يتغلبوا عليهم.

ومرة أخرى تسمروا فى مكانهم.. عندما انغلق الباب دون أن يغادر أحد السيارة.. فماذا تقصد «إلهام» بذلك.. فهذا الباب هو المجاور لمقعدها.. فهل ملت الانتظار فأرادت أن تستثيرهم ليخرجوا من السيارة؟



هذا ما قاله «أحمد».. إلا أنه لم يعجب «عثمان».. لأنها لو كانت حقا تقصد هذا تكون قد خالفت تعليمات قائد العملية.. وعرضتهم كلهم للخطر.



وانفتح الباب مرة أخرى ببطء.. نفس الباب المجاور «إلهام».. وخرجت فوهة مسدس.. وهنا صرخ «عثمان» فى «أحمد» يطلب منه الاتصال بها ومنعها من الاشتباك معهم..

غير أن «أحمد» رفض بشدة.. لأن الاتصالات كلها الآن مرصودة.

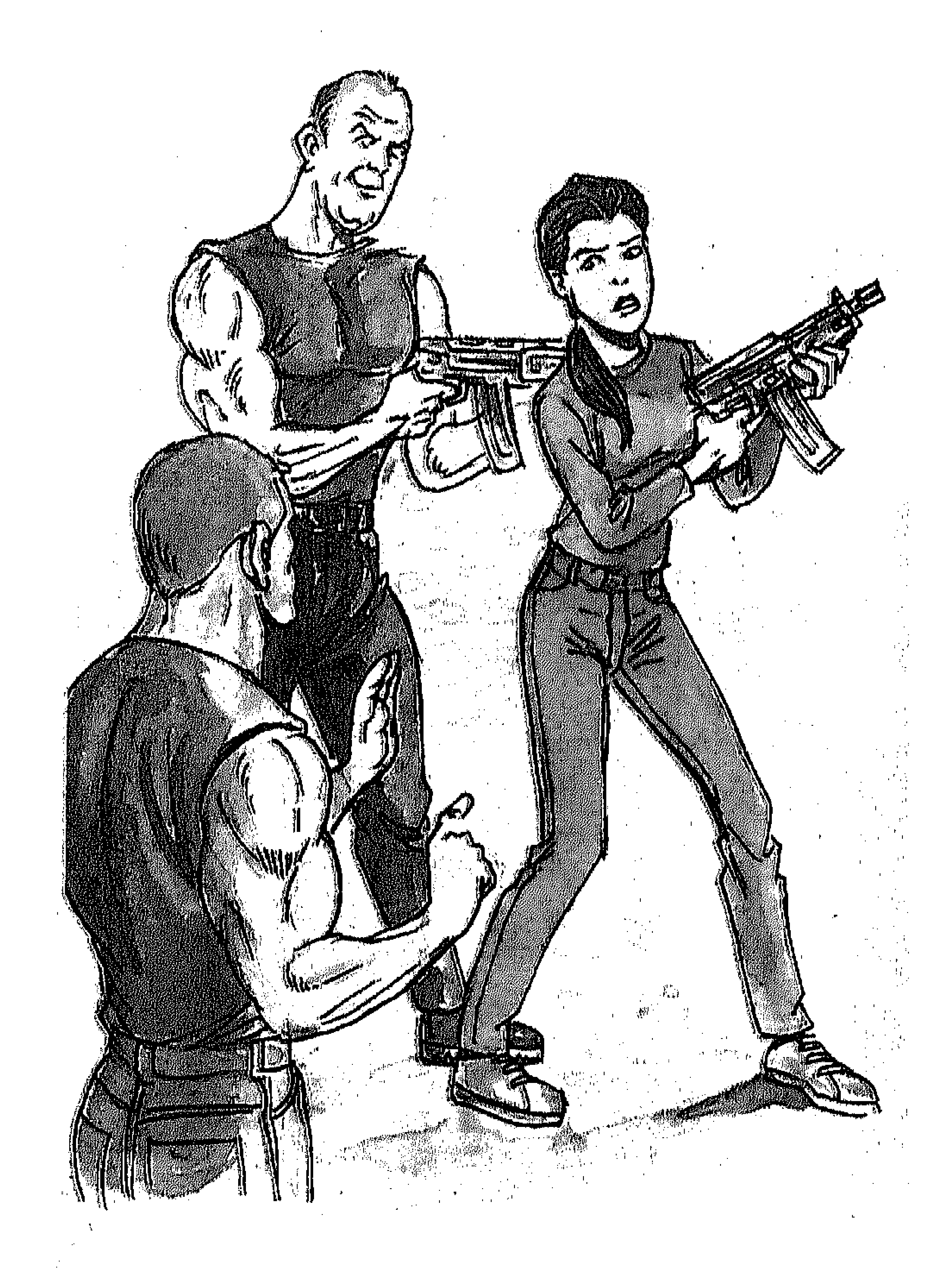
ومرت لحظات قاسية على الجميع.. جعلتهم كلهم فى حالة استنفار.. ممسكين بأسلحتهم فى وضع الاستعداد للتصويب والضرب للإصابة والقتل وعندما خرج صاحب المسدس من السيارة الشيروكى الأمامية.

صاح «أحمد» و«عثمان» فى دهشة قائلين:

– واو..

ثورة الماكينات البشرية !

لم يخرج من السيارة «إلهام» .. بل شاب مفتول العضلات.. عيناه ضيقتان.. شعره منحسر عن مقدمة رأسه.. يمسك بمسدس ذى ماسورة طويلة.. تلفت يمينا ويسارا ثم أغلق باب السيارة.. وتحرك لخطوات.. استند بعدها على مقدمة السيارة.. وأخذ يتفحص المبنى بعناية.. المبنى الذى يضم حيرة «أحمد» و«عثمان» .. فهما حتى الآن لا يعرفان من فى السيارة الخلفية. وكيف خرج هذا الرجل من السيارة الأمامية.. فهذه السيارة كان بها «إلهام» و«قيس» و«باسم» .. فهل هاجمهم هذا الرجل.. وهم الآن مقيدون فى



السيارة.. إذا فالأمر يدعو للتدخل.. ومرة أخرى يحكم «أحمد» عقله ويقول لـ«عثمان» :

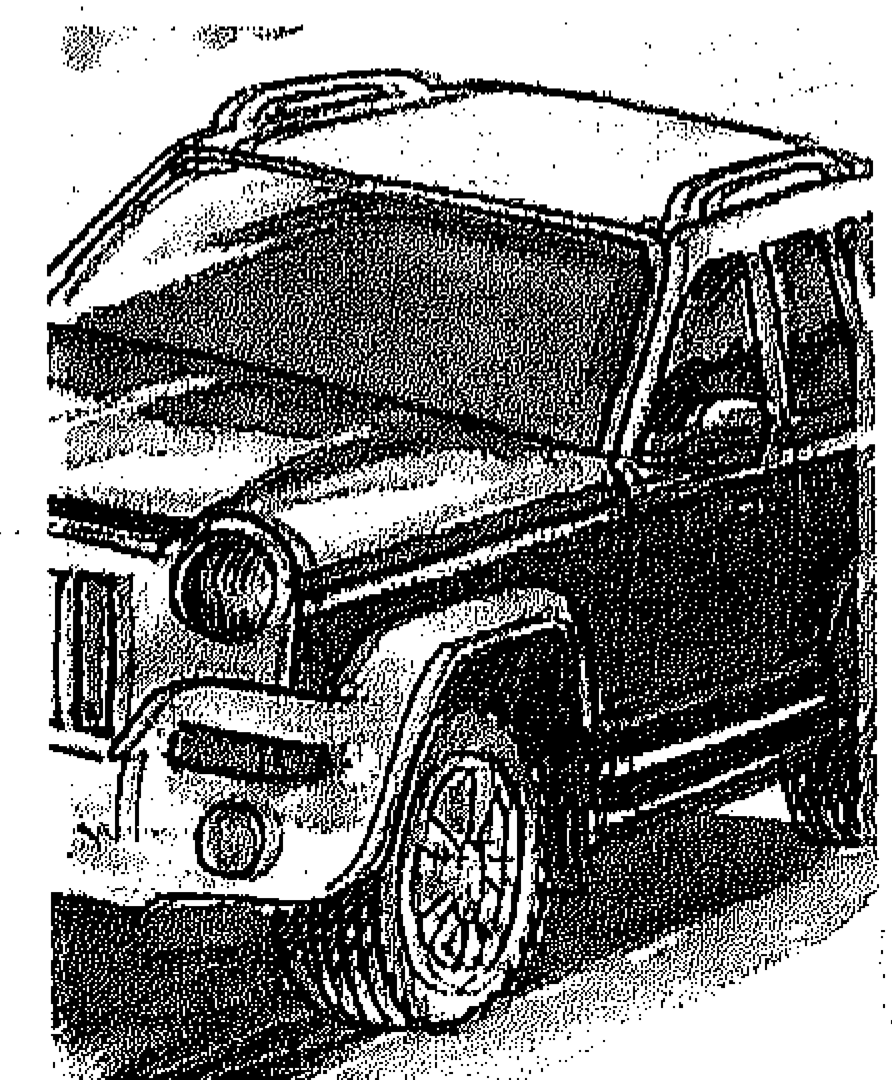
- أنا لا أظن أن أحدا هاجم سيارتنا.. فذلك لو حدث ستكون النتيجة غير التى رأيناها، وأنت تعرف ذلك..

فانتفض «عثمان» واقفا وهو يقول له:

- إذا فسر لى ما حدث..

ولمعت عينا «أحمد».. وتأكد «عثمان» أنه سيسمع فكرا مبتكرا.. فأنصت جيدا و«أحمد» يقول:

- سيارتنا كما هى بمن فيها. والماكينات القاتلة لم يعرفوا حتى الآن أن بها أحدا.. اهتز «عثمان» فى توتر منفعل وهو يعلق قائلا:



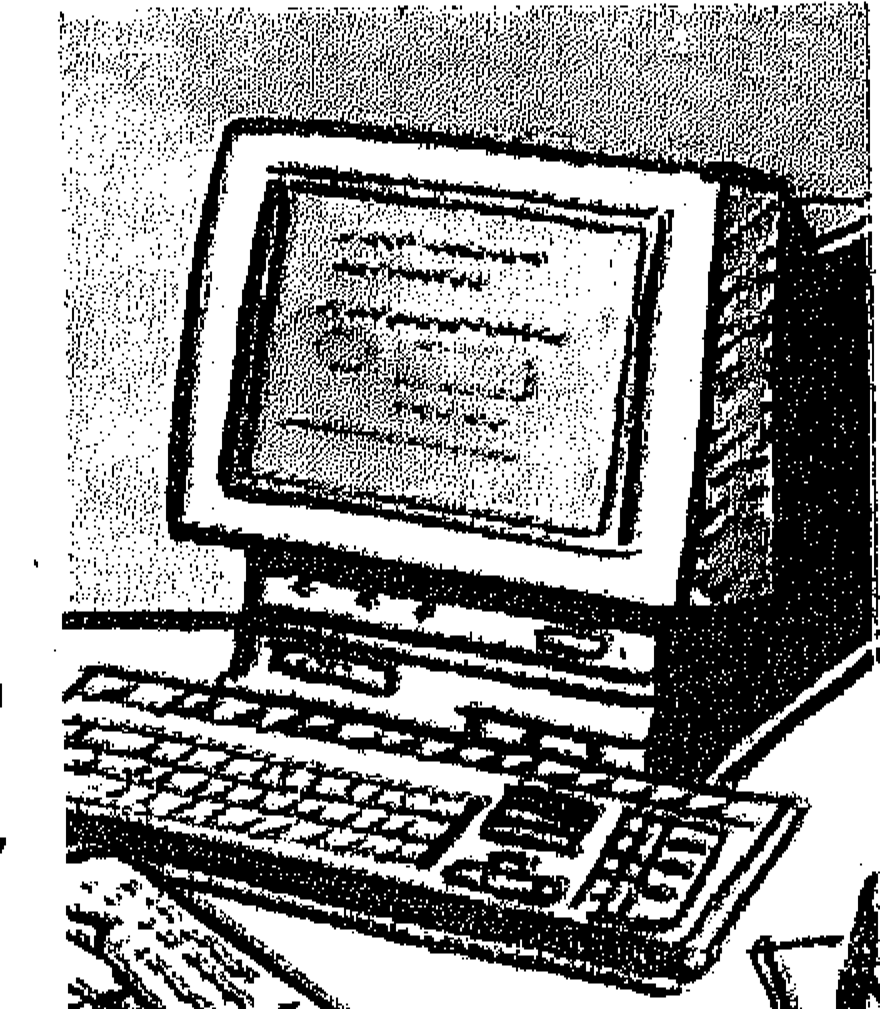
- وكيف خرج هذا الرجل منها ؟

ابتسم «أحمد» وهو

يجيبه قائلا:
- هذا الرجل لم يخرج من سيارتنا.. بل خرج من سيارتهم..
نظر له «عثمان» يتأمله ثم قال له:
- تقصد أنهم تحركوا بسيارتهم دون أن نلاحظ؟
أجاب «أحمد» موافقا:
- نعم ووضعوها أمام سيارتنا..
في هذه الاثناء.. كان الرجل واقفا أمام الباب يفحصه بعناية.. واقترح «عثمان» أن يتصل بالمنظمة.. فيحيطون المنطقة بقواتهم.. ويقبضون عليهم.. غير أن «أحمد» رفض قائلا له:
- لو كنت أعلم أن هذا الاتصال سيتم.. لقمت به.. أما الآن فيجب أن نعتمد على أنفسنا..

فى هذه اللحظة التقطت آذانهم صوت طلقة مكتومة.. انفتح بعدها باب المبنى.. ورأوا الرجل على شاشة المراقبة يشير لمن فى السيارة. بعدها.. انفتحت أبواب السيارة وخرج منها رجلان آخران فلحقوا به..

ولاحظ «أحمد» على شاشة المراقبة ظهور ملف فرعى.. عندما تعامل معه عرف أن الدور السفلى كله قد تم عزله عن الدور العلوى فغلق جميع الأبواب.. وحدث هذا كنتيجة لتدمير دائرة الغلق الالكترونية.. فقال لـ«عثمان»:



- الآن يجب أن يخرج أحد من سيارتنا ويستولى على سيارتهم.

فأجابه «عثمان» وهو يتفحص ملف الدور الأول على شاشة الكمبيوتر:

- لا أعتقد أنهم

تركوها بلا حماية.

وفجأة توقف عن الكلام وعن الحركة.. أخذ يتمتم بكلام غير مفهوم.. ثم قال بصوت مرتفع:

- هل رأيت شبكة العضلات عند هذا الرجل يا «أحمد»؟

نظر «أحمد» إلى الشاشة.. وشعر بالقلق.. فالاشتباك مع رجل كهذا يحتاج لمهارة خاصة غير أنه لاحظ شيء آخر.. وصاح فى دهشة قائلا:

- إنهما متماثلان يا «عثمان»:

فأجابه «عثمان» قائلا:

- نعم فى كل شيء.. انهم جميعا نتاج عمليات استنساخ.

وفجأة توقف الكمبيوتر عن العمل وبالتالى توقفت شاشة المراقبة.. فصاح «عثمان» وهو

يهرول خارجا من الغرفة:

- لقد قطعوا التيار الكهربائى.. فناداه «أحمد» قائلا:

- إلى أين أنت ذاهب؟

ومن على درجات السلم جاوبه قائلا:

- سأبحث عن حل.

فهم «أحمد» مما قاله إنه سيشتبك معهم.. وفى هذا خطورة كبيرة عليه فحتى الآن هم لا يعرفون إمكانياتهم.. لذلك جرى خلفه محاولا اللحاق به.. فلم يعثر له على أثر..

غير أن ضجيجا عاليا صادر من الدور الأول أثار قلقه.. فقد سمع أصوات تحطم أبواب ونوافذ وأثاث.. غير أنه لم يعثر عن أى منفذ يمكنه النزول منه.. فصاح محدثا نفسه بقوله:



- وكيف نزل «عثمان»

إذا..

ولم ينقطع صوت الضجيج.. وفجأة.. دوى انفجار هائل.. ورأى بعده قاطرة بشرية.. يحمل بابا وزنه نصف طن ويصعد به السلم.. الذى لم يتبق منه إلا بعض الدرجات المعلقة.. فقد حطم الانفجار معظمه.. فعاد «أحمد» من حيث أتى.. فهو يحاول ما استطاع تأجيل الاشتباك معهم.. غير أن الدور الثانى هو الآخر لم يسلم من التحطيم.. فقد خلع كل باب قابله.. وكسر كل مائدة فى طريقه.. وجذب المصابيح المعلقة فى الحوائط والأسقف فحطمها.. ولمعت شرارة كهربية كثيرة فى كل مكان.. أضرمت النار فى خشب الباركيه المغطى به الأرضية.. وأصبح الوضع خطيرا للغاية..

ولم تمض دقائق.. إلا وكانت النيران قد

أمسكت فى كل شىء.. وحاول «أحمد» أن يبحث عن مخرج له من هذا الجحيم.. فلم يفلح.. إلى أن وصل إلى السلم الخلفى.. وما كاد يضع قدمه عليه.. حتى وجد نفسه يطير فى الهواء.. وعندما سقط.. كان بين يدى أحد الماكينات البشرية.. فنظر له مبتسما فاحتضنه الرجل بقوة.. محاولا اعتصاره لتحطيم عظامه فضربه فى حنجرته بقوة.. فاختنق وتركه يهوى على الأرض.. وقبل أن ينتفض واقفا.. أطلق مشط قدمه كالصاروخ.. ليصيب أعلى ساقه.. فأجلسه القرفصاء وما أن رأى وجهه.. حتى لحقه بمشط قدمه مرة أخرى.. ليصطدم هذه المرة بجبهته فسقط بقوة على ظهره.

كان «أحمد» يلاحقه بالضربات.. حتى لا يعطيه الفرصة كى يتمكن

منه.. لأنه إن تمكن منه فلن يتركه حيا.

وفجأة سمع صوت أقدام تهرول.. وكانت لـ«عثمان» الذى ما أن رآه حتى قال له وهو يجرى:

- ماذا تفعل هنا.. المكان كله على وشك الانفجار..

اتخذ «أحمد» قراره بالفرار.. على أن يترك هؤلاء الخونة يحترقون مع المبنى غير أنه عندما حاول الجرى.. وجد الرجل متشبثا بقدمه.. فحاول جذبها من بين يديه.. فلم يتمكن فاستدار وضربه بقدمه الأخرى فى رأسه ضربة أطاحت بوعيه.. فارتمى على ظهره.. وراح فى غيوبة عميقة وقبل أن يترك المكان.. كان السقف تحته يتداعى.. فسقطت ساقه فى فتحة صغيرة وانحشرت بين سيقان حديد التسليح.

وحاول جاهدا أن يخرجها.. فباءت كل محاولاته بالفشل.

ولم يستسلم.. بل توقف لبعض الوقت ليستعيد قوته.. فرأى عن بعد رجلا من جماعة «سويتك» يأتى فى اتجاههم.. فأغمض عينيه.. وأرخى عضلاته.. وتمدد بلا حركة..

غير أن الرجل.. وقبل أن يصل إليهم.. لمح حقيبة ملقاة بجوار باب الدخول فانحرف إلى حيث توجد.

وما كاد «أحمد» يفتح عين من عينيه ليرى ما يحدث.. إذا به يلمح الرجل الملقى بجواره وهو يتحرك.. فقد أفاق من إغمائه.



ولحسن حظه.. عندما حاول جذب ساقه.. كان هناك من يدفعها له من أسفل فى نفس اللحظة أنه «عثمان».

وبمجرد أن استقام واقفا.. حتى اهتز المكان كله هزة عنيفة..

وقبل أن ينهار المبنى.. كان قد قفز فى مهارة عالية من نافذته.. ليسقط على أسفلت الشارع ويتدحرج باحتراف.. لامتصاص آثار الصدمة.. غير أن صدمة أخرى وجدها بانتظاره.. فقد اختفت السيارتان «الجراند شيروكى».

ترى ماذا حدث.. وأين أنت يا «عثمان» ؟

ولم يحتمل صرامة السؤال فى صدره.. فصرخ بأعلى صوته يقول:

- أين أنت يا «عثمان» ؟

وفجأة وجد بجواره شابا يسقط من السماء ويقول له:

- تطلب إيه يا «أحمد» ؟

الخدعة !

ما ضحك «أحمد» سعيدا مثلما ضحك هذه المرة.. وقال له :

– من أين سقطت ؟

فأشار «عثمان» للسماء وقال له :

– أترى هذه السحابة ؟

فهم «أحمد» ما سيقوله. فعلق قائلا :

– ولكنها غير ممطرة..

فجذبه «عثمان» وأجلسه بجانبه وهو يقول :

– لقد رمانى من فوقها أحد رجال «سوبتك».

فجاراه «أحمد» قائلا :

– وهل هو فوقها الآن ؟

فتحدث «عثمان» وكأنه يقول الحقيقة قائلا :

– نعم !

فرفع «أحمد» يديه إلى السماء.



فقال له «عثمان» فى جدية واضحة:

- ماذا تفعل؟

فضحك «أحمد» وقال:

- ادعو الله أن تمطر ليقع من فوق من فوقها.

لم يأخذ «عثمان» فرصته ليضحك.. فقد مرق بجوار أذنه صفير رصاصة.. جعلته يهرش فى أذنه.. وينتفض واقفا.. ويقول لـ«أحمد» وهو يستعد لمغادرة المكان:

- هيا بنا. المكان هنا مفتوح وسيصطادوننا بسهولة..

رصاصة أخرى مرقت بجوار أذن «عثمان».. نفس الأذن.. فقال «أحمد»:



- هل هذه رصاصة أيضا.. أم أن أذنى هى التى تصفر؟

جذبه «أحمد» وجريا معا وهو يقول له:

- معك حق سيصطاوننا بسهولة..

ثم فجأة تيقظ لما يجرى فقال له يسأله فى دهشة:

- من هم الذين سيصطادوننا بسهولة؟

وكأنه لم يفكر فى هذا الأمر من قبل.. فقد شرد للحظات قبل أن يقول له:

- تقصد أن رجال «سوبتك» المفروض أن..

وأكمل «أحمد» الجملة قائلا:

- المفروض أن يكونوا قد قتلوا فى حريق وتهدم مبنى المحطة..

أشاح «عثمان» بيده وهو يقول له غير مصدق:

- لا اعتقد انهم يا «أحمد».. فرجال بمثل هذه القدرات.. لا يتمكن منهم الموت بسهولة..

فقال «أحمد» فى جدية شديدة:

- وماذا علينا عمله الآن؟!

وبنفس الجدية قال «عثمان»:

- إن استطعنا أن نقبض عليهم.. فسيكون

أداؤنا جيدا جدا.. أما إن قتلناهم فسيكون أداؤنا ضعيفا.

فأكمل «أحمد» الاحتمالات قائلا:

- ألا إن فروا منا؟

صاح «عثمان» فى تهكم!

- علينا أن نقدم استقالتنا..

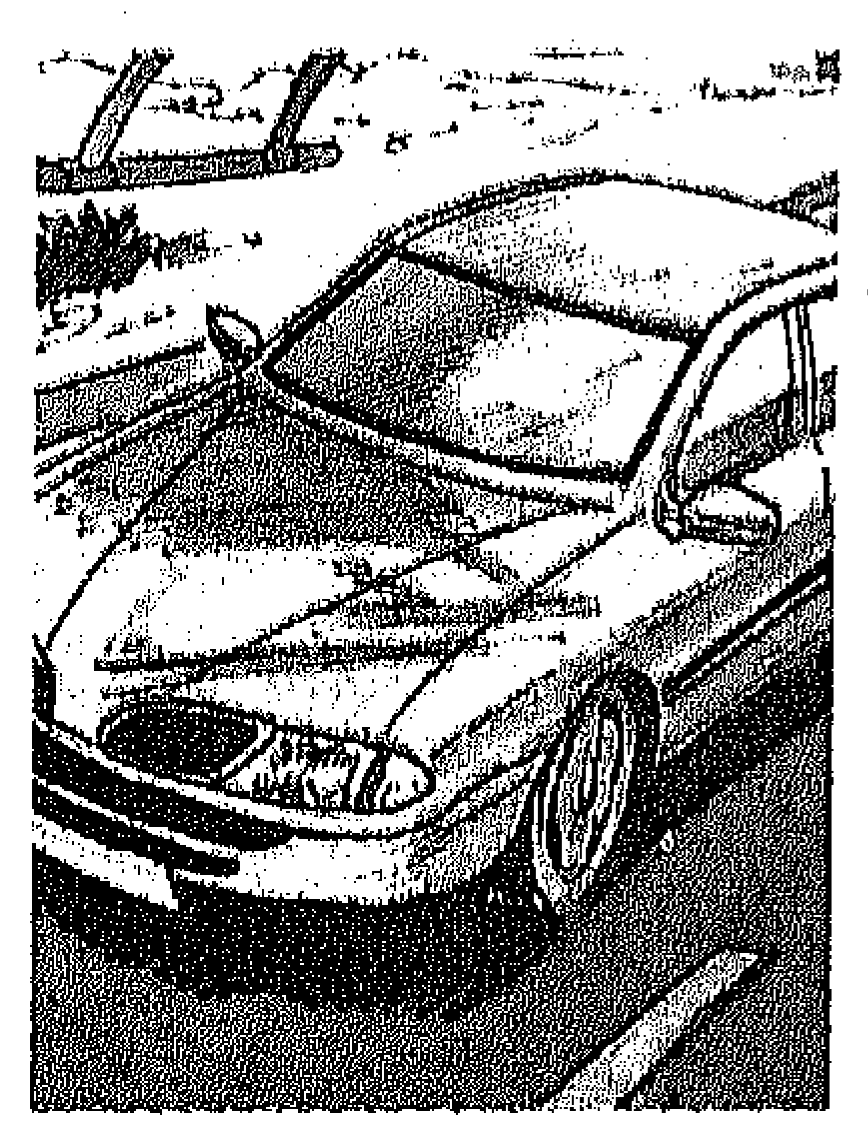
وبدلا من أن يقبضوا عليهم.. شعروا بأيد ثقيلة تمسك بأعناقهم من الخلف وترفعهم لأعلى.

فما كان منهم إلا أن فتحوا سيقانهم.. واندفعوا للخلف.. فأمسكوا بها الرجلين ثم عادوا للأمام.. فسقط الرجلان على الأرض..

وفى نفس اللحظة كانت السيارة «الجراند شيروكى» قد وصلت.. وتوقفت بجوارهم.. ونزل «قيس» شاهرا مسدسه.. ومن الناحية الأخرى «باسم».



وتحت تهديد السلاح سار الرجلان.. أما ثالثهم.. وعندما سأل



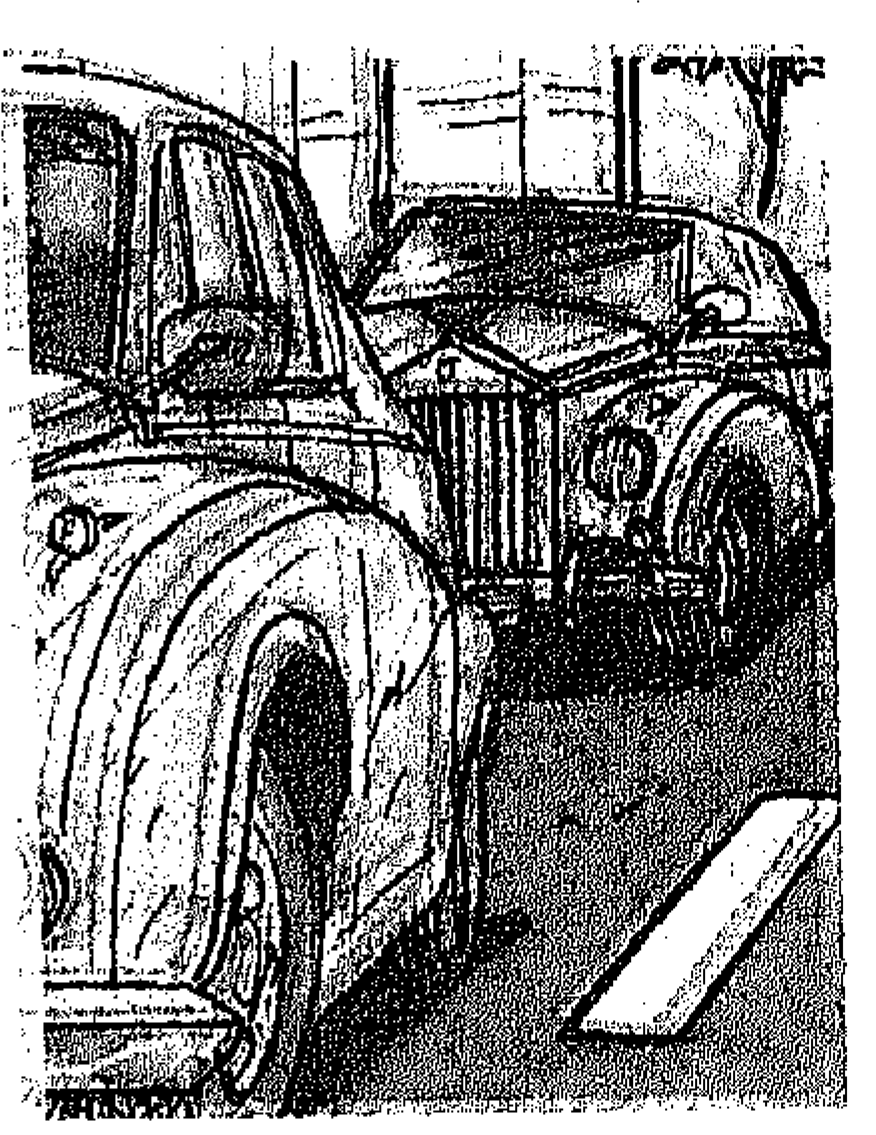
«عثمان» عنه.. قال له «قيس» إنه فر من الآخر فى السيارة «الشيروكى».

ويبدو أن «قيس» قد فهم الأمر خطأ.. فهؤلاء الرجال لا يفرون. بل يهاجمون ويراغون ويتراجعون.. ثم يهاجمون مرة أخرى.

وها هم قد أتوا مرة أخرى. ولاحظتهم «إلهام» والتى كانت تجلس خلف عجلة القيادة فى «الجراند شيروكى» فانطلقت وفى رأسها يدور أمر ما وابتعدت قدر المستطاع وسط دهشة زملائها.. وعندما توقفت «الشيروكى» الأخرى.. ظنوها قد عادت فتهللوا.. وأمروا رجلى «سوبتك» بالتوجه اليها وركوبها.. فنفذوا الأمر دون مقاومة أو تراخ.. والشياطين لا يعرفون السبب.. ولم يعرفوا إلا بعد أن انطلقت السيارة بمجرد أن ركبها الرجلان ثم دارت حولهما دورة كاملة.. ما أن تمت حتى بدأت دورة جديدة.. ولكن فى قطر أصغر والشياطين

يزدادون قربا والتصاقا ببعضهم حتى لا تصدمهم ثم انفتح الزجاج الأمامى كهربيا وخرجت منه ماسورة بندقية قناص مصوبة فى اتجاههم.. وانطلقت رصاصة اهتز لها الشياطين.. غير أن صفيرها أعقبه صوت رنة انسحبت بعده ماسورة البندقية إلى الداخل.. وعندما عاودت الخروج ادخلتها رصاصة أخرى تأتى من اتجاه ما.. فمن أين تأتى هذه الرصاصة.. لقد عادت «إلهام» ولكنها تقف فى مكان ما استراتيجى.. مكان يمكنها فيه التقاطهم.. ولا يمكنهم هم التقاطها.

وانسحبت السيارة إلى الخلف.. وتوقفت بعيدا.. عرف «أحمد» انهم سيستضيفونه بالقمر الصناعى لمعرفة موقعها.. فاتصلوا بها وابلغوها بذلك.. فانطلقت اليهم وسط طلقات الرصاص .. التى تنهمر عليها بغزارة.. فتوقفت تبادلهم نيران بنيران



حتى انتهى زملاؤها من ركوب السيارة..

وهنا صاح «عثمان» قائلا:

- الآن سنطاردهم حتى آخر العمر.

وانفتحت كل نوافذ السيارة.. وخرجت منها أربعة أيدى ممسكة بأربعة مسدسات طويلة الماسورة.. ولم يعرف رجال «سوبتك» سبب هذا.. إلا عندما خرج صاروخ صغير فأصاب مقدمة السيارة.. فدمرها.. وقبل أن ينفجر تانك البنزين.. كانوا قد غادروا جريا.. واختفوا..

فأين هم؟! وإلى أين ذهبوا؟

لا أحد يعرف..

وكثرت الاقتراحات.. فقد قال «عثمان» وبصرامة:

- يجب أن نعود إلى المقر ونعيد حساباتنا.. فنحن مرهقون وسيؤثر هذا جدا على أدائنا.

واتفق معه فى الرأى «قيس» و«باسم».. أما

«أحمد» فقد قال:

- ألا ترون أن استكمال المطاردة الآن هو فكرة جديرة بالمناقشة؟

فسأله «عثمان» فى غير صبر:

- لماذا يا زعيم؟

فقال «أحمد» فى محاولة لاستيعاب غضبه:

- لأنهم الآن مرهقون.. وسيكون آداؤهم غير متزن.

فقال «باسم» فى تهكم:

- هؤلاء الرجال لا يعرفون التعب.. أنسيت كيف اكتسبوا صفاتهم؟

فقال «أحمد» معترضا:

- ولكنهم بشر..



فقال «عثمان» يقلده:

- ونحن أيضا بشر..

وتدخلت «إلهام» لايجاد حل وسط قائلة:

- من يريد العودة.. يمكنه استقلال تاكسى. ومن يرد الاستمرار.. فليبق معنا.. فنظر لها

«قيس» مليا وقال:

- هل ستكملين المطاردة مع «أحمد» ؟

قالت «إلهام» فى حماس جارف:

- بالطبع.. فنحن مدربون على العمل الشاق.

فتدخل «عثمان» معترضا:

- ألم أقل أنى تعبت.. ولكننا نحتاج أن نعيد حساباتنا.. ونعد خطة جادة لملاحقتهم.. فأمامهم ألف طريق للفرار..

وافقه «باسم» وأكمل ما يقوله بقوله:

- نعم.. لديهم طريق «الفيوم» وطريق «الواحات» أو العودة إلى طريق «الأسكندرية» !

فقال «أحمد» معترضا:

- أنا لم أفكر بهذه الطريقة.. ولو كنت قد فكرت بها لعدت معكم إلى المقر.. أنا لا أفكر بطريقة مختلفة.. فإذا أردنا الحصول عليهم.. فلن نجدهم إلا فى المستعمرة.

صراع مع ناقلة بنزين !

رغم أن «أحمد» ترك لهم حرية الاختيار بين العودة إلى المقر.. أو العودة إلى مطاردة الماكينات.. إلا أنهم أثروا الاختيار الثانى.. وكان «عثمان» أكثر وضوحا حين قال:

– أنا كنت أفضل العودة عندما لم يكن لدينا اتجاه حركتنا.. أما الآن فأنا معكم.. وكان ذلك أيضا رأى «باسم» و«قيس».

واستدارت السيارة عائدة إلى طريق «الواحات» حيث تقع المستعمرة.. وكادت لسرعتها العالية أن تصطدم بسيارة تحمل تانكا ضخما يمتلىء بنزينا.. وكادت تقع كارثة مهولة.. فإنفجار خزان كهذا قد يدمر منطقة سكنية كاملة ونظر الجميع لـ«أحمد».. فاعتذر لهم



قائلا:

- آسف يا جماعة وسأكون حذرا..

غير أن «باسم» قال فى حدة:

- لست أنت الملوم.. فهذا الرجل قد خفض سرعة سيارته فجأة أثناء دورانك..

فقال «أحمد» فى راحة:

- هل رأيته؟

قال «باسم» فى ثقة:

- لقد رأيت السيارة تبطىء سرعتها فجأة.

وما قاله «باسم» لاحظه «عثمان» مرة أخرى.. فقد كانت حاملة البنزين تسير فى مسار متعرج.. فلم تسمح لهم بالمرور..



وعندما أطلق «أحمد» سارينة سيارته.. أشار له بيده لكى يمر.. وبعدما تجاوزت السيارتان.. انحرفت حاملة البنزين محاولة الاصطدام بـ«الجراند شيروكى»



فانسحب «أحمد» بالسيارة إلى الخلف تاركا له الطريق وتوقف على جانب الطريق للحظات كى يلتقط أنفاسه.. ويسمح لهذه السيارة بالابتعاد عنه.

ومرة أخرى عاد للطريق.. ولكن هذه المرة كان فى يده سندويتشا.

فقد شعروا بالجوع لحلول موعد غدائهم وللطعام سحر خاص.. يدفع الانسان دفعا للحديث.. والتفاكه والضحك.

وكان محور حديثهم هو ذلك الانجاز العلمى الذى رأوه فى هؤلاء الشباب الذين يسميهم رقم «صفر» الماكينات.

ومرة أخرى خرجت عليهم ناقلة البنزين من أحد الشوارع الجانبية.. وكأنها كانت تقف فيه فى انتظارهم.

فقال لهم «أحمد» :
- ما رأيكم فى التخلص من هذه السيارة ؟
فقالت «إلهام» ضاحكة :
- ما رأيك فى التخلص من المنطقة كلها ؟
ضحك الزملاء وقال «عثمان» :
- هذا السائق يقصدنا .. ولم يتركنا .. ونحن لن نستطيع أن نطلق عليه النار !!
قال «قيس» مستنتجا :
- إنهم يحاولون إبعادنا عن المستعمرة فلماذا ؟
قال «أحمد» وقد ملأه إصرار شديد وعناد أشد :



- أنا هنا لأعرف لماذا ؟
وفوق الرصيف صعد «أحمد» وأطلق للسيارة العنان .. وبعد أن تقدم الناقلة نزل مرة أخرى إلى الشارع .. ونسى أن

للسيارة عداد سرعة.. وانطلق بأقصى ما تستطيعه.. وزمجرت ناقلة البنزين. وأخذت تصيح بصوت عال وتطلق صرخات مجنونة وهى تجرى محاولة اللحاق بالشيروكى..

واقتربت المستعمرة.. غير أن «عثمان» كان له رأى أعلنه قائلا:

– يجب أن نؤجل دخول المستعمرة الآن.

صاح «أحمد» ثائرا وهو ممسك بعجلة القيادة.

– ليس لدينا وقت للتأجيل.

فقال «عثمان» فى إصرار:

– علينا أن نضللهم حتى يمكننا العمل بحرية داخل المستعمرة..

وكان لـ«إلهام» نفس الرأى.. فهى لا ترى أن دخول المستعمرة فى وجود هذا المطارد

صوابا.

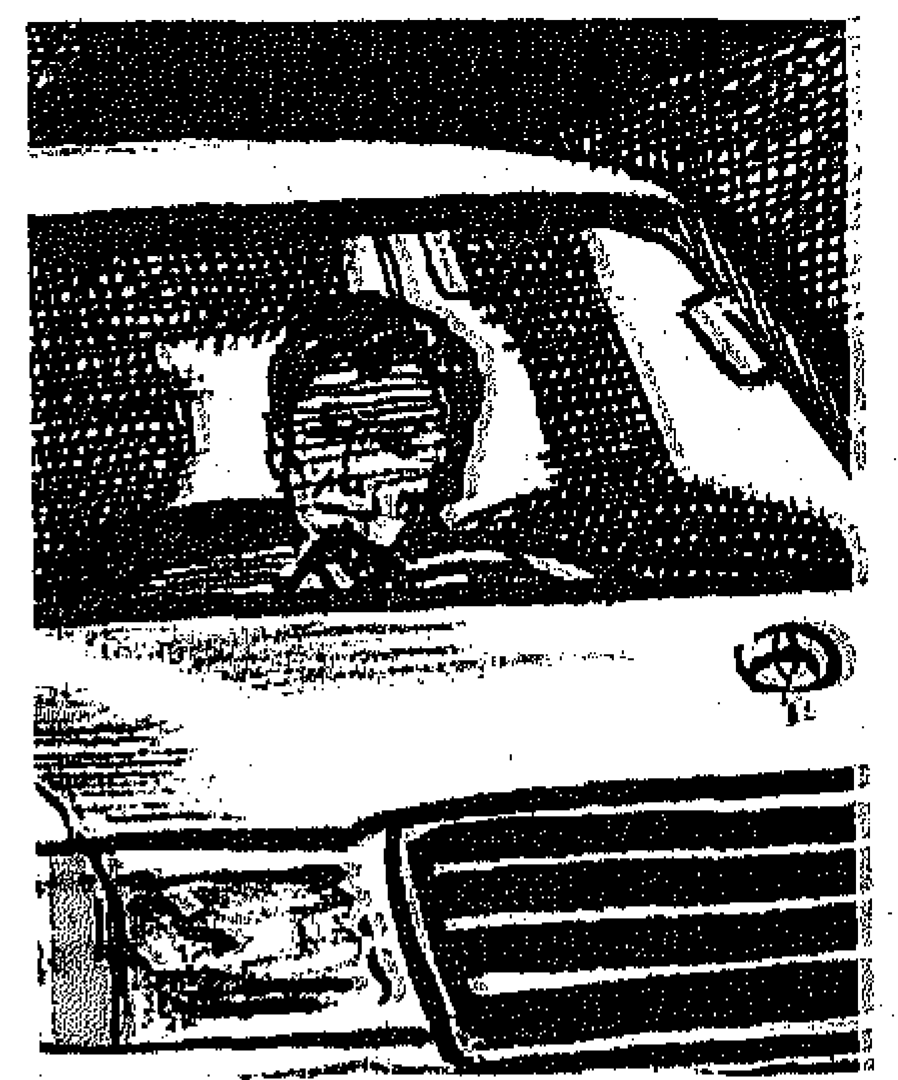
ونزولا على رغبة الجميع.. لم يدخل «أحمد» المستعمرة.. بل استكمل السير بنفس السرعة ولم تمر دقائق.. إلا ولاحظ الشياطين أن الناقلة اختفت فقالت «إلهام» مستفسرة:

– هل دخلت المستعمرة؟

فصاح «عثمان» مستنكرا بقوله:

– كيف يحدث ذلك والمستعمرة تحت إدارة المنظمة؟!

تنبه الزملاء إلى هذا الأمر.. فقد كان غائبا عنهم ذلك.. وضغط «أحمد» على بدالى الفرامل والسرعة.. استدار فى دائرة شبه كاملة، وعاد أدراجه إلى طريق المستعمرة وبالقرب منها.. رأى ناقلة البنزين تقف مغلقة زجاج النوافذ.. فتوقف للحظات حتى تمكن «عثمان» من النزول.. ثم اقترب منها



أكثر.. وقلل من سرعته حتى تمكن «قيس» من النزول.. ثم أكمل سيره بحثا عن بوابة المستعمرة.. وفجأة.. صرخت الناقلة صرخات هيستيرية.. وانطلقت فى اتجاه الشياطين فاقترب «أحمد» من بوابة المستعمرة وفى نفس الوقت كان يتصل برقم «صفر».. ليعاونه فى دخولها.. غير أنه قال له:

– إنها لم تعد تحت سيطرتنا..

فصاح «أحمد» فى حنق قائلا:

– وكيف لم تدخلوا؟

فقال رقم «صفر» يطمئنه:

– وماذا تفعلون أنتم الآن؟

فاعتدل «أحمد» لتلقى الأوامر وقال له:

– هل تأمروننا بالدخول؟

فسأله رقم «صفر» للاطمئنان:

- هل أنتم مجهزون؟

وكان يعرف ماذا يقصد.. فأجابه قائلا:

- نعم مجهزون.

فقال رقم «صفر» فى حزم:

- نفذوا وكونوا على اتصال بنا.. وفقكم الله.

وعندما أصبح «أحمد» فى مواجهة باب المستعمرة.. وجه مسدسه الصاروخى إليه غير أنه لم يحتج للإطلاق.. فقد انفتح الباب وحده.. ورغم أنه كان يعرف أنه فخ لاصطيادهم.. ألا أنه فخ لاصطيادهم.. إلا أنه انطلق يعبر الباب فى حماسة.. ورأى طريقين أمامه.. اضطر أن يسير فى أحدهما لأن الآخر كان مغلقا.. وتأكد مرة أخرى من أنه فخ عليه استكمال طريق الوقوع فيه.



ومن خلفهم كانت الناقلة تعبر الباب.. ثم يفتح لها الطريق الآخر.

وضحك «أحمد» قائلا:

- هم الآن يظنون أنهم قبضوا علينا كلنا.. وأنهم أوقعونا فى الفخ.. ولا يعرفون شيئا عن الفخ الذى نصبناه لهم.

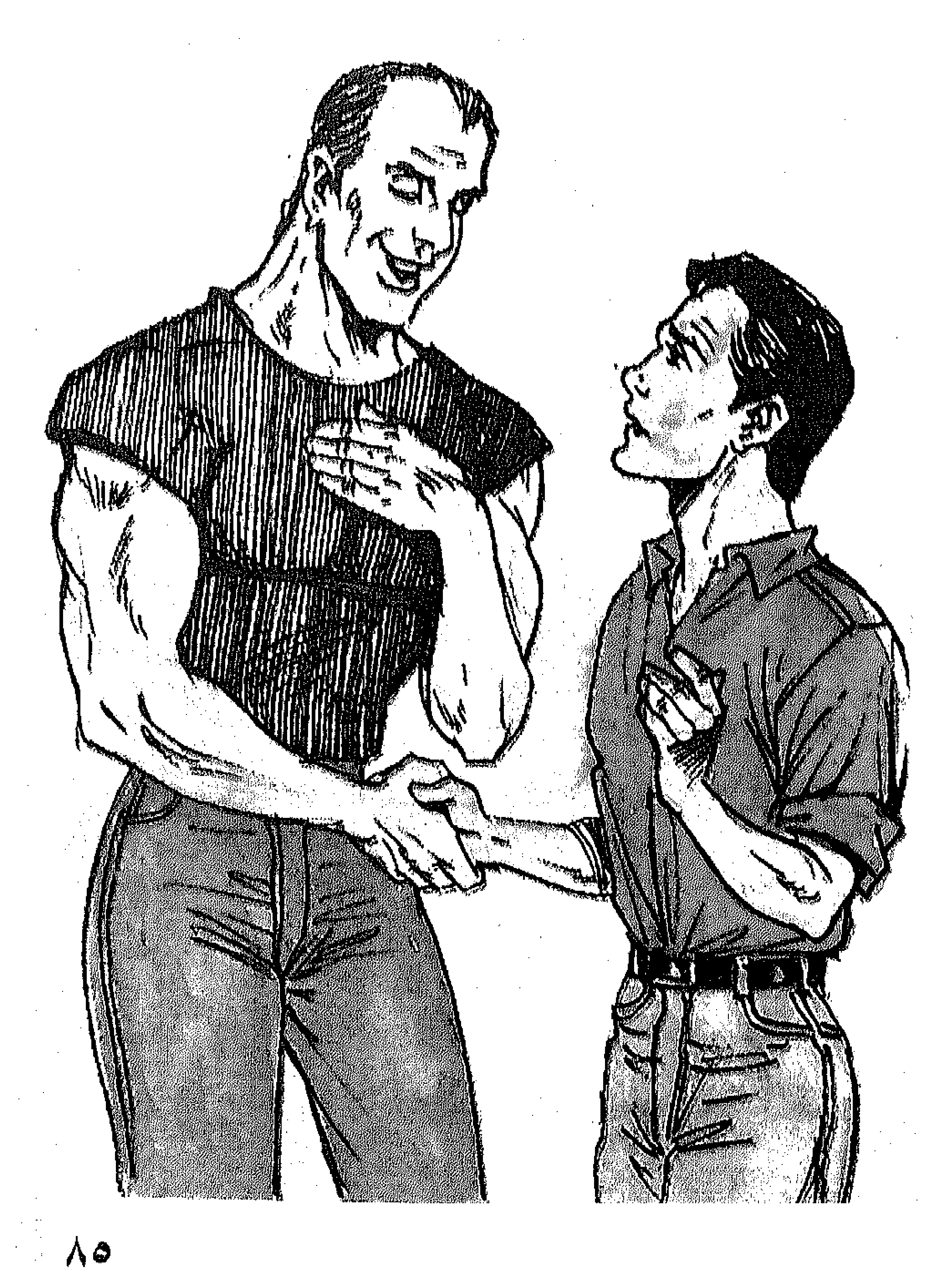
ومرت دقائق كثيرة وصلت لأكثر من ساعة دون أن يتحرك أحد لفحص السيارة ومعرفة ما بها.. فغادر «أحمد».. وكذلك فعلت «إلهام» وانتقل «باسم» ليجلس خلف عجلة القيادة ثم أدار السيارة.. وسار بها عائدا إلى الخلف فى نصف دورة.. ثم انطلق محاولا الخروج من المستعمرة و«أحمد» و«إلهام» يجريان خلفه مستنكرين ما قام به.

وبالفعل خرجت السيارة من البوابة.. إلا أن «إلهام» و«أحمد» أكملا جريهما ولكن إلى داخل المستعمرة.. وكلما توغلوا.. كلما نصبت المتاريس خلفهم مما يعنى أن الطريق له اتجاه واحد.. هو دخول بلا خروج.

الخضوع !

أصبح داخل المستعمرة أربعة شياطين.. هم «عثمان» و«قيس» وخلفهم «أحمد» و«إلهام».. ولكن كل منهم فى اتجاه.. هذا هو أسلوب عملهم.. حتى يحققوا أفضل نتيجة فى وقت قياسى.

غير أن عملاء «سوبتك» استفادوا جيدا من هذا الأسلوب.. وتمكنوا من القبض عليهم كل على حدة. وكانت لديهم تعليمات صارمة بالتخلص منهم وحين سرت أدق موجة كهرومغناطيسية فى ساعة «إلهام» كانت موجة مثلها تتسلل إلى ساعة «أحمد» وكذلك «قيس» و«عثمان»..

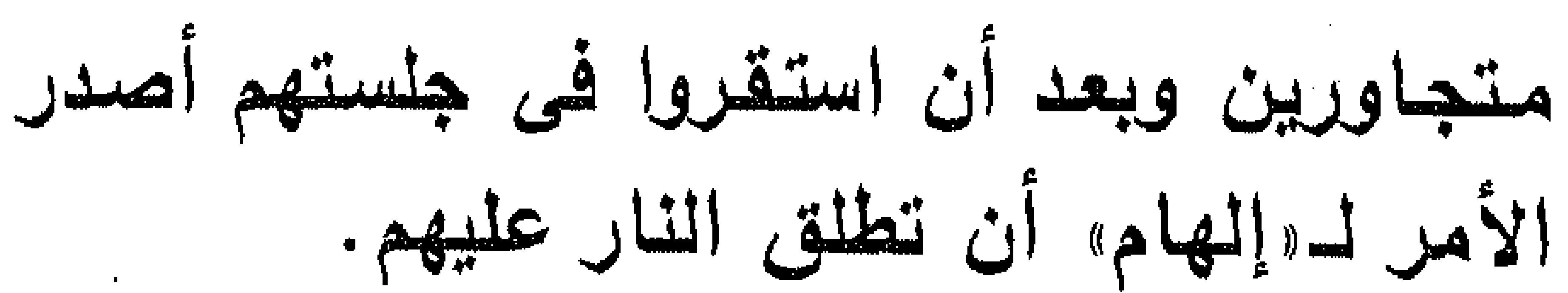


لقد كانت رسالة أرسلها إليهم «باسم» من خارج المستعمرة.. يقول لهم:

- لقد تركونى أخرج لكى يصطادوا بى المزيد منا.. وسأستفيد من رغبتهم هذه فى الإيقاع بهم.

انتهت الرسالة.. ولكنها كانت ناتجة لمزيد من الرسائل التى تبادلها الشياطين.. وتم فيها الاتفاق فيما بينهم على الالتقاء فى قاعة قريبة من الباب الخلفى.. وفى التوقيت المحدد.. كان الجميع موجودين وأغلقت القاعة تلقائيا.. فمن الذى أغلقها.. وهل هناك من يراقبهم.. وما هدفه من غلق الباب الآن لم يتركوها كثيرا نهبا للظنون والتساؤلات.. فقد انفتح





باب داخلى.. ثم دخل منه رجلان يحمل كل منهما بندقية.. وجه الأول بندقيته إلى «إلهام» ثم أعطاها الرجل الآخر بندقيته.. وطلب من بقية الزملاء الجلوس متجاورين وبعد أن استقروا فى جلستهم أصدر الأمر لـ«إلهام» أن تطلق النار عليهم.

أثار هذا الأمر «إلهام» للغاية.. فاستدارت بالبندقية فى مواجهة الرجلين فضربها أحدهما بكعب البندقية فى رقبتها.. فوقعت على الأرض.. فأجلسوها بجوار زملائها.. ثم أحضروا «قيس» وفعلوا معه مثلما فعلوا مع «إلهام» فرفض بإباء.. فأجلسوه بجوار زملائه.. وقاما هما بتوجيه بندقيتهما إليهم.

وانطلقت رصاصة.. أسقطت البندقية من يد الرجل.. فسحب الآخر أمان بندقيته.. وأطلق دفعة رشاش كاملة فى اتجاه مصدر الرصاصة ثم وجه البندقية إلى الشياطين..

فى هذه اللحظة.. دخل عليهم ثلاثة من الماكينات البشرية.. وتحادثوا قليلا مع الرجل. ثم طلبوا أن يصارعوا الشياطين واحدا تلو الآخر.. فرفض «أحمد» بشدة قائلا:

- هؤلاء ليسوا بشرا.. وأنا لا يمكننى أن أصارع دبابة.



فقال له الرجل ليستفزه:

- ولكنه من لحم ودم.

ففطن «أحمد» لغرضه وأجابه قائلا:

- ليس لى نفس اللحم

ولا نفس الدم.

فأجابه الآخر فى حزم:

- ليس لك حق القبول أو الرفض.. فأنت محكوم عليك بالإعدام.

فقال له محاولة لإنقاذ «إلهام»:

- من المفهوم أن تصارعنى أو تصارع «عثمان» أو «قيس» لكن أن تصارغ فتاة.

تداولوا قليلا ثم عاد يقول لهم:

- لن يستثنى أحد من هذا القرار.. فمن سيبدأ أولا.

قرر «عثمان» أن ينازله وهو بكامل قوته. حتى لا يؤذى بقية زملائه.. غير أن «أحمد» طلب وأصر أن ينازله هو أولا..

فنظر له باحتقار وقال له:

- أنت لا تطلب ولا تبدى رأيا.. أنت تنفذ ما يطلب منك فقط.

تماسك «أحمد» درءا للمخاطر التى يتعرض لها زملاؤه.. وعاد يقول له:

- شرف لى أن أبدأ اللعب معك.

صاح الرجل فى غيظ:

- هذا ليس لعبا.. إنه قتال.. ويجب أن يقتل أحدنا الآخر.

فالبقاء دائما للأقوى.

صرخ «أحمد» قائلا:

- من قال لك هذا.. إنه قانون حيوانى يحكم العلاقة بين الحيوانات فى الغابة.



صرخ الرجل قائلا:

- أنا لست حيوانا..

إنا إنسان متميز.. أنا إنسان أعلى..

وفى قرف شديد سألته «إلهام» قائلة:

- أعلى ممن؟

فقال مزجرا:

- أعلى من البشر.

فقالت فى برود:

- ومن قال لك ذلك؟

فقال فى صدق:

- كل من حولى. فى كل وقت وكل مكان يجرون فيه فحوصات لنا وتحليل دم وغيره يقولون لنا ذلك.

وهنا بدرت إلى ذهن «أحمد» فكرة جبارة.. فقد قال له باستعلاء:

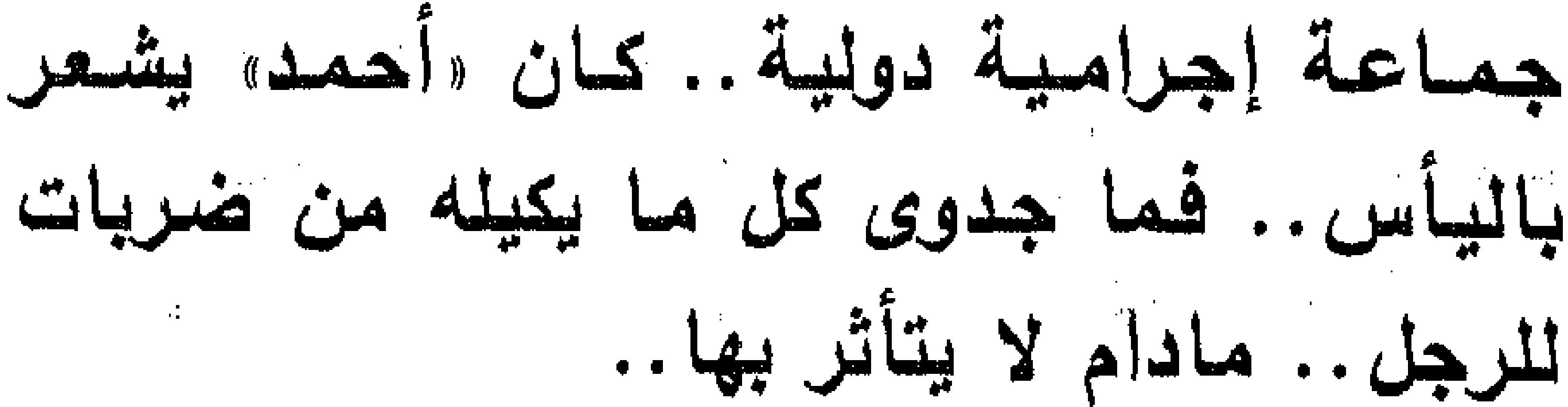
- بل أنا الإنسان الأعلى.. ولا يوجد إنسان أعلى منى.

صرخ الرجل بشراسة.. وكأنه يدافع عن وجوده.. ومد يده لـ«أحمد» يطلب منه أن ينازله فوافق «أحمد».

وقبل أن ينتبه له.. كان قد قفز فى الهواء قفزتين لم تمس رجليه الأرض فيهما ثم نزل على يديه وأطلق قدميه صاروخان إلى صدر الرجل.. فترنح للخلف.. ثم عاد إليه.. فدار حول مشط قدمه دورتين.. ثم أطلق مشطه الآخر صاروخا فى وجهه.. وتناولت الضربات فى سرعة وخفة ورشاقة وقوة.. غير أن الرجل لم يتأثر. بل لم تخرج منه حتى آهة ألم.



ولم ييأس «أحمد».. وتوالى فى تسديد الضربات لهذا الإنسان



السوبر.. وأصاب الإرهاق «أحمد» فصرخ قائلا:

- هذا ليس عـــدلا.. كـــيف أنازل إنســـانا.. اختيرت له كل صفات القـــوة.. وعـــدلت به رغبـاته لتوافق ميـول جماعة إجرامية دولية.. كان «أحمد» يشعر باليأس.. فما جدوى كل ما يكيله من ضربات للرجل.. مادام لا يتأثر بها..

غير أنه وفجأة.. سقط الرجل على الأرض مغشيا عليه.. وقتها.. حملوه زملاؤه وخرجوا به من القـــاعـــة.. ثم عـــاد كـــبـــيـــرهم وقـــال لـ«أحمد»:

- إنك الأقوى.. وأنت تستحق الطاعة.

فقال له «أحمد»:

- نحن نريدكم جميعا للاجتماع بالقائد العام

للمنظمة.. هل يمكنك تنفيذ ذلك؟

فقال الرجل فى خضوع:

- على الرحب والسعة..

فقال «أحمد» فى راحة:

- إذا ليس بيننا وبينكم حــرب.. وعليك بشرح ذلك لمن معك..

فقال الرجل فى حيرة:

- نعم سأقول لهم..

فتنفس «أحمد» الصعداء.. وأمسك بتليفونه المحمول.. واتصل برقم «صفر» وقال له:

- المهمة انتهت.. نحن فى الطريق..



فقال له رقم «صفر»:

- إنكم شباب سوبر.. بدون هندسة وراثية..

فضحك «أحمد» وضحك رقم «صفر».

انتهت

رقـم الإيـداع: ٢٨٥١ /٢٠٠٥
الترقيم الدولى: 3 - 1106 - 07 - 977

المغامرة القادمة

الشياطين الـ ١٣ ..
في ..

جزيرة الجحيم !

بقعة زيت ضخمة في حجم جزيرة صغيرة تطلقها عصابة «سوبتك» في مياه «المغرب الإقليمية» فتعيق حركة المرور البحرية وفي نفس الوقت تقتل كل ما هو حي في هذه المنطقة !!

والهدف هو الاستيلاء على يخت شديد التطور لتستخدمه «سوبتك» في عملياتها الإجرامية .. وتصطدم القوتان إصطداماً مروعاً .. من الذي سيكسب المعركة ؟! هذا ما تقرأه في العدد القادم من الشياطين الـ ١٣ .. سلسلة القراء الأذكياء.

كتب الهلال للأولاد والبنات

فبراير ٢٠٠٥

جريمة فى مدرسة البنا





طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة. المطابع : ٨ ، ١٠ شارع المنطقة الصناعية بالعباسية. منافذ البيع : ١٠ ، ١٩ شارع كامل صدقي الفجالة. ٤ شارع الاسحاقي منشية البكري روكسي مصر الجديدة. القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ . فاكس : ٢٠٢/٢٥٩٩٦٥٠ ج.م.ع.